

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة



اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم

د. محمد محمود الخوالدة
جامعة اليرموك / الأردن

فبراير ١٩٨٨
تطلب هذه السلسلة من الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية :
ص . ب : ٢٣٩٢٨ ـ صفاة ـ الرمز البريدي : ١٣١٠٠ كويت
تلكس : ٣١٠٧٦ KSAAC
تلفون ٤٧٤٨٤٧٩ ـ ٤٧٤٨٣٨٧



الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة

٧

اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم

د. محمد محمود الخوالدة

جامعة اليرموك / الأردن

مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح
للدراسات العلمية الموسمية المتخصصة

فبراير ١٩٨٨

تطلب هذه السلسلة من الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية :
ص . ب : ٢٣٩٢٨ صفاة الرمز البريدي : ١٣١٠٠ -
تلكس : ٣١٠٧٦ KSAAC
تلفون ٤٧٤٨٤٧٩ - ٤٧٤٨٣٨٧

اللعب الشعبي عند الأطفال
ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم

اعـــداد
دكتور محمد محمود الخوالدة
قسم التربيـــة

مساعد عميد كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة اليرموك
المملكة الاردنية الهاشمية

١٤٠٨ هـ

١٩٨٨ م

مقدمة

ان اللعب الشعبي قديم قدم المجتمعات الانسانية ، رافقها في مراحل تطورها الحضاري وسيطاً تربوياً خفياً ، يكسب الأطفال سلوكيات تعلمية ذات دلالات تربوية تتصل بتنشئتهم وإنماء شخصياتهم العقلية ، والادراكية والوجدانية والأخلاقية ، والجسمية .

فقد كان يشكل المنهاج الطبيعي التلقائي ، لتربية الأطفال في بيئاتهم الاجتماعية ، قبل اختراع النظم التربوية بمؤسساتها المختلفة ، وظل اللعب الشعبي ظهيراً لهذه النظم التربوية بعد ايجادها ، وما زال كذلك حتى يومنا هذا ، وسيستمر اللعب الشعبي في هذا المنحنى ما دام هناك أطفال يمارسون هذا اللون من اللعب .

ولكن البيئات الاجتماعية لم تعط عنايتها للعب الشعبي بنفس الدرجة والاهتمام ، بسبب ما يسود واقعها من ظروف وإمكانات ، وما تعكسه ظروف هذه البيئات من اتجاهات ومفاهيم نحو ظاهرة اللعب نفسه .

ويكوّن اللعب الشعبي في البيئة الأردنية ، مسألة حيوية ، لأنه يمثل أحد العناصر الرئيسية في مكونات التراث الشعبي بما ينطوي عليه من دلالات حضارية يحيا في إطارها الكيان الاجتماعي كله ، حيث مارس الأطفال في البيئة الأردنية وما زالوا يمارسون أنواعاً مختلفة من اللعب الشعبي وكان هذا اللعب الشعبي يتعرض الى تغيرات من جيل الى آخر ، من حيث أنواعه ، وأشكاله ، وطرائق أدائه والاقبال عليه ، بسبب المفاهيم الثقافية عند الكبار تجاه موضوعي اللعب وتربية الأطفال ، وتحت كل الظروف وما تحمله من ايجابيات تسهل ممارسة اللعب الشعبي ، أو سلبيات تصعب ممارسته ، فإن الطفل في البيئة الأردنية ، يمارس ألعاباً شعبية عديدة ومتنوعة ، استطاع الباحث أن يجمع (١٤٣) لعبة شعبية رئيسية ، صنفت وفقا للوظائف النهائية التي تكسبها للأطفال في خمس فئات هي :

١ . ألعاب شعبية حركية .

٢ . ألعاب شعبية إيهامية وتمثيلية .

٣ . ألعاب شعبية ترويحية ورياضية .

٤ . ألعاب شعبية ثقافية .

٥ . ألعاب شعبية تركيبية (بنائية) .

وبتحليل جميع فئات أصناف اللعب الشعبي ، تبين أنها تشكل خبرة تعلمية ، ووسيطاً تعليمياً ، ومنهاجاً تربوياً خفياً ، يعمل في البيئة الخارجية (خارج اطار المدرسة) وينطوي على دلالات تربوية ومعرفية تساعد الأطفال على اكسابهم نماءات تعلمية جسمية ، وعقلية وادراكية ووجدانية وأخلاقية واجتماعية وحركية ، تسهم الى حد كبير في تربية الأطفال وتكوين شخصياتهم بأبعادها المختلفة ، ونظراً لأهمية اللعب الشعبي ، في تربية الأطفال ، وعدم كفاية التعليم الرسمي لتحقيق أهدافه التربوية ، فإنه يتوجب على النظام التربوي أن يعطي اللعب الشعبي عناية خاصة ، وقيمة منهجية أعلى ، عن طريق تنظيم اللعب الشعبي وتطويره ، وتقديمه كوسيط تربوي يؤازر المنهاج التعليمي الرسمي ، ويؤازر المؤسسة الثقافية في المحافظة على التراث الثقافي كدلالة تاريخية ثقافية حية على حضارة المجتمع الأردني بخاصة والمجتمع العربي عامة .

على إني قبل ان اخلي بين هذه الدراسة وبين القارىء الكريم لا يسعني إلا أن اسجل كلمة شكر مخلصة للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ولجنة الدراسات الموسمية فيها فلولا التشجيع الأدبي لهذه الدراسة في المقام الأول ولولا الدعم المادي الذي قدموه لها لما كان ممكناً لها ان تخرج إلى حيز الوجود . وليس من ريب في أن الجمعية بمبادرتها العلمية هذه تستن سنةً علمية حميدة في العالم العربي نرجو أن تكون لها نظائر أخرى تعين أهل العلم وطلاب الحقيقة على أداء واجبهم العلمي نحو ثقافتهم العربية الاسلامية .

جامعة اليرموك ـ الأردن
محمد محمود الخوالدة

٢٠ فبراير ١٩٨٨ م

القسم الأول

مدخل تنظيري

— يمكن أن نقول افتراضا ، أنّ الطفل لا ينمو من تلقاء نفسه ، بل انه ينمو ويتطور ويرتقي ، من مرحلة الى أخرى ، بقدر ما تتيح له البيئة الاجتماعية التي يتفتح فيها ، من عوامل التربية ومقوماتها ، وهذا يعني أننا نستطيع بفعل التربية ، الرشيدة ، أن نؤثر في تشكيل الطفل ، بما يحقق الخصائص الأساسية لتكوين شخصية الانسان ، الذي حمل الأمانة لإعمار الأرض وتطوير الحضارة البشرية ليستحق شرف خلافة الله .

— وعندما نتبصر التعليم المدرسي الذي يشكل الاطار الرئيسي في تربية الأطفال ، نجد أن هذا التعليم ، لا يتضمن جميع النشاطات التي تتطلبها عمليات انماء شخصية الطفل ، وكأنّ التعليم المدرسي ، لا يربط بنشاطات الطفل وخبراته خارج المواد الدراسية الرسمية نشاطات تتمثل في الألعاب الحركية والتمثيلية والتركيبية والايهامية والتثقيفية ، وغير ذلك من أنماط اللعب الذي يمارسه طفل ما قبل المدرسة ، وفي أثناء التعليم المدرسي الأساسي وكذلك بعده .

— تؤكد الدراسات التربوية والنفسية ، أنّ اللعب ، يمثل مقوما تربويا حيويا في تربية الأطفال ، لأنّه مدخل وظيفي لعالم الطفولة ، ووسيط تربوي فعّال لتكوين شخصيات الأطفال في سنواتهم الأولى ، لما تنطوي عليه هذه الفترة من أهمية وامكانات وخصائص تلزم لتشكيل البناء الأساسي لشخصية الفرد في مراحل نموه المتعاقبة ، واللعب في الطفولة وسيط تربوي يعمل بدرجة هائلة على تشكيل الطفل في هذه المرحلة التكوينية الحاسمة من النمو الانساني ، وقد لا يرجع مصدر هذه الأهمية ، الى أن الطفل يقضي جل وقته في اللعب ، الذي يثير جل اهتمامه ولا الى انه ينغمس في النشاط العلمي للكبار ، وانما يرجع ذلك الى أن اللعب يتمخض عن تغيرات في التكوين النفسي للطفل ، وفيه يكمن أسمى النشاط الدراسي الذي سيكون نشاطا مسيطرا على حياته طيلة سنوات المدرسة[1] .

---

(١) د. طلعت منصور ، تنشيط نمو الطفل / عالم الفكر المجلد ١٠ ، العدد ٣ ، تشرين أول (١٩٧٩م) ص ١٧٠ .

ولكن بياجيه يرى أن اللعب له دور كبير في حياة الطفل ، لأنه ضروري لأي نماء عضوي ، فاللعب عنده ، هو تمثيل خالص من المعرفة ، بما يتلاءم مع مطالب الفرد ، فاللعب والتمثيل ، جزء مكمل لنمو الذكاء ، ويسيران نتيجة لذلك في المراحل نفسها[١] وفي ضوء المفهوم الذي طرحه بياجيه عن اللعب فإن اللعب ، يشكل مدخلا أساسيا لنمو الأطفال ، معرفيا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا وحركيا ، فعن طريق اللعب يستطيع الطفل ، ان يتعرف على الأشياء ، ويعمل على فرزها وتصنيفها وبالتالي تعلم مفاهيمها والتعميم بينها ، وعلى أساس لفظي لغوي ، ويترتب على ذلك أن يمثل نشاط اللعب دورا رئيسيا في انماء الكلام والتعبير الرمزي ، وتكوين مهارات الاتصال الكلامي عند الأطفال ، ففي اللعب تتضح أمام الطفل أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل بين الناس ، ويتذكر أن عملية الاسهام ، تتطلب من الشخص القيام بالتزامات محددة ومقابل ذلك فإنه يتمتع بحقوق معينة ، وهو ما يعكسه أيضا في نشاط لعبه ، كما يتعلم الطفل من اللعب الجماعي الضبط الذاتي والتنظيم الذاتي خضوعا للجماعة ، وتنسيقا لسلوكه مع الأدوار المتبادلة فيها[٢] ، ومن خلال النشاط الذي يتحقق بالشخصية وبالاشتراك مع الأشخاص الآخرين ، يعرف الطفل ذاته ، ويتكون وعيه في النشاط الذي يشترك فيه مع الأطفال الآخرين ، ويفهم ذاته في تصور الآخرين ، ويفهم الآخرين في تصوره ، ويقيم تصرفاته وأفعاله ، ولعلنا لا نجانب الصواب حينما نقرر أنه يمكن اماطة اللثام عن قوانين النمو النفسي ودينامياته ، بدراسة الأشكال المختلفة لنشاط الأطفال ، في كل الانتقالات النمائية ، لأن الشخصية تشكل من النشاط ، فكل السمات والقدرات والأهداف والميول والمطامح ، والأنماط السلوكية ، تتكون من خلال الأشكال المختلفة للنشاطات التي يتخطى فيها الطفل ، تلك الأشكال التي تؤلف حياته الشخصية ووجوده الاجتماعي ، فعن طريق النشاط تتكشف أهدافه ودوافعه ونزعاته ورغباته وخصائص شخصيته وأسلوبها في مواجهة المواقف وحل المشكلات[٣] . واذا كان الطفل يتغير ارتقائيا في اللعب ، فإن مضمون اللعب ذاته يخضع لتغيرات كيفية مع تطور العملية النمائية ، اذ يلاحظ ان المضمون الاساسي للعب عند الطفل في العامين الأولين مجرد حركات جسمية حسية غير منظمة ، فلا يدرك الطفل مثلاً خطورة تناول بعض المواد أو الأدوات التي تستثير شغفه .

---

(١) سوزانا ملر / سيكولوجية اللعب ترجمة رمزي يسي الهيئة المصرية العامة ـ القاهرة ، ١٩٧٤ ص (٦١) .
(٢) طلعت منصور ، تنشيط نمو الطفل ، عالم الفكر ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ .
(٣) المرجع السابق ـ ١٦٩ .

وفي حوالي العام الثالث، يمارس الطفل من خلال مواد اللعب تلك الأداءات التي يأتيها الكبار مع المواد الحقيقية، فالطفل مثلا يقوم بمسح المنضدة أو تنظيف الأرض أو الاحذية او تقطيع الخبز أو اطعام العروسة . . . الخ ، فهو يسترجع الأداءات الواقعية ، عن طريق نشاط اللعب بالمواد وتمثيل الأدوار بصورة خيالية ورمزية .

وفي الفترة من سن أربع الى سبع سنوات ، يأخذ لعب الطفل في الخضوع تدريجيا وبدرجة كبيرة لاعتبارات الواقع الموضوعي فتصير مسايرة القواعد والاجراءات التنظيمية ، هي المضمون الأساسي لنشاط لعبه، وبالتالي يبدأ لعب الطفل في الميل نحو النظامية والهادفية ، ويأخذ في التخفيف التدريجي ، من نزعته في التمركز حول الذات ، وكذلك في التوحد المتزايد مع الجماعة، ومن ثم في تكوين صورة أكثر واقعية عن الذات النامية[1] .

وعندما يتبصر المرء في ظاهرة اللعب داخل المجتمعات الانسانية ، يكتشف دور المعلم في حياة الفرد ، فاللعب يمثل الوسيلة التي تساعد صغار البشر على تكوين شخصياتهم عن طريق إنمائهم فكرياً وأخلاقياً واجتماعياً وحركياً، إن تطوّر المجتمعات الانسانية في نظامها الاجتماعي وفر لها الترقي في سلم الحضارة ، وكأن المجتمعات البشرية تنطوي على آلية طبع اجتماعي ، هي ظاهرة اللعب ، وقد وفّرت هذه الآلية ، الحد الأدنى من النمو العقلي والجسمي والاجتماعي للفرد ، حتى يتمكن من الوصول الى مستوى النمو الذي يؤمن له تكوين شخصيته ، ويمكنه من القيام بالأعباء التي تتطلبها المسيرة البشرية ، في حركتها التاريخية والحضارية وعلى الرغم من أن اللعب قد نظم منذ فترة تاريخية طويلة ، تعود الى ما قبل الميلاد ، الا أن اللعب كظاهرة اجتماعية كانت مرافقة للمجتمعات الانسانية عبر مراحل تطورها منذ وجودها وحتى الآن ، وكان الأطفال يمارسون اللعب في بيئاتهم المختلفة بصورة عفوية دونما اشراف من احد ، ودونما تعليم مسبق ، بل دونما شروط خاصة تطلب من الأطفال الذين يرغبون في ممارسة أنواع اللعب التي توجد في بيئاتهم الخاصة .

واستمر الأطفال في كل البيئات الاجتماعية ، يمارسون أنواعا عديدة من اللعب بصورة عفوية وتلقائية لا يرجع فضل تنظيمها الى مؤسسة أو احد بعينه بل يرجع ذلك الى تقليد اجتماعي

---

(١) المرجع السابق ـ ص ١٧٠ .

يتناقله الأطفال جيلاً بعد جيل ، بغض النظر عن موقف الكبار من حولهم، انه مجرد لعب يمارس في الهواء الطلق والشوارع والحارات والساحات العامة، والحقول بل أمام البيوت وداخلها، وعليه يمكن تعريف اللعب الشعبي بأنه اللعب الذي كان يتم بصورة عفوية وتلقائية من قبل الأطفال داخل اطار بيئاتهم الخاصة والعامة ، وبتنظيم ذاتي يلزمون أنفسهم بشروطه ويخضعون الى قواعده بفعل الالتزام الذاتي بعقد لعب جماعي غير مكتوب ، بل متفق على شروطه بصورة تلقائية بين فئات الصغار الذين يمارسون اللعب داخل البيئة ، أي أن اللعب الشعبي ، في هذه الحالة يمثل اللعب الذي يمارسه الأطفال في سن (٥ ـ ١٥) سنة في بيئاتهم الخاصة (الحارات ، الشوارع ، والساحات وغيرها) دونما اي تنظيم قصدي مسبق من أية مؤسسة تربوية معينة ، بل يكتسبه الأطفال الصغار عن فئات الأطفال الأكبر سنا عن طريق المشاهدة المباشرة مرة ، والمشاركة الجزئية في بداية الأمر مرة ثانية، الى أن يصبح الطفل مشاركا فعليا، في جميع أنواع اللعب الشعبي التي يرغب فيها أو يميل لممارستها مع أقرانه أو أترابه .

ولكن اللعب الشعبي عموما لا يعد نشاطا يجري بصورة مطلقة دون محددات ، بل يتأثر هذا اللعب بعدة عوامل ، تجعل منه مجتمعة أو منفردة ، نشاطا متباينا ومختلفا ومتفاوتا بالنسبة للأطفال أولاً وبالنسبة لبيئاتهم الخاصة والعامة ثانياً ، وقد يعزى هذا التباين في لعب الأطفال ، الى واحد أو أكثر من عوامل عديدة أهمها :ـ

١ ـ الحالة الصحية والتغذية ، فالأطفال الأصحاء جسمياً وعصبياً يلعبون أكثر من الأطفال غير الأصحاء الذين يعانون من سوء في التغذية وضعف في الصحة العامة .
٢ ـ المستوى العقلي ، يلاحظ ان الاذكياء من الأطفال يبدون اهتماماً أكثر في تنويع اللعب ، في حين ان الاطفال الاقل ذكاء يميلون عادة الى ألعاب نمطية ذات شكل واحد .
٣ ـ الجنس ، يميل الأطفال الذكور الى ممارسة أنواع من اللعب تختلف عن أنواع اللعب الذي تمارسه الاناث ، ويرجع ذلك الى المفاهيم الثقافية في البيئة والى التباين في الأدوار المتوقعة اجتماعيا من البنين والبنات .
٤ ـ العوامل البيئية ، تؤثر في لعب الأطفال واهتماماتهم باللعب ومواده ، فهو يتعدد ويتنوع بتنوع البيئات وما تنطوي عليه من تباين في المناخ والجغرافية والامكانات .
٥ ـ العوامل الاجتماعية والثقافية : اذ يتأثر لعب الأطفال من الناحية النوعية والكمية بثقافة

المجتمع وفلسفته وحالته الاقتصادية ، وأوضاعه الاجتماعية ، فكلما كانت هذه العوامل إيجابية ، كانت الألعاب التي يمارسها الأطفال في البيئة أفضل والعكس صحيح .

٦ ـ موقف الكبار من لعب الصغار : حيث يتحدد لعب الأطفال باتجاهات الوالدين وإدراكهما لأهمية اللعب في حياة أطفالهما .

٧ ـ امكانات اللعب : تؤثر إمكانات اللعب المتوفرة في تحديد نوعية اللعب وأساليبه وتشجيع الأطفال على ممارسته .

وقد ظلت الألعاب الشعبية التي يمارسها الأطفال على اختلاف فئاتهم أمراً مهملاً حتى الآن ولم ينظر اليه كقيمة منهجية عالية ، تحتل مكانة مركزية في المنهاج التربوي داخل المدرسة .

ولم تعط المدرسة أية عناية لهذه الألعاب الشعبية التي كان الأطفال وما يزالون يمارسونها في بيئاتهم المختلفة ، على الرغم من صلتها الأكيدة بانماء شخصيات الأطفال ، ولم يقف الأمر عند ذلك بل كانت المدرسة تقاوم هذه الألعاب الشعبية ، وذلك بمعاقبة الأطفال الذين يمارسون هذه الألعاب في الشوارع ، وهكذا بقيت المدرسة تمثل دوراً سلبياً تجاه أنواع اللعب الشعبي التي يمارسها الأطفال ، فلم تعط المدرسة اعترافاً لهذه الألعاب ، ولم تشجع الأطفال على ممارستها، ولم تفتح أبوابها أو ساحاتها للأطفال لكي يمارسوا هذه الألعاب داخل أسوارها ، كما أن المدرسة لم تدخل هذه الألعاب الشعبية ضمن منهاجها التربوي ، ولم تحاول التعرف على هذه الألعاب للكشف عن أهميتها في إنماء شخصيات الأطفال وتطويرها بما يتلاءم مع الأهداف التربوية التي تسعى المؤسسة التربوية لتحقيقها في شخصيات الأطفال .

وهكذا ظلت الألعاب الشعبية دون عناية او دراسة او أية محاولة جادة في سبيل الافادة منها كجزء فعال في المنهاج التربوي الخفي الذي بدأ يفرض نفسه ليحتل مكانته الحقيقية في العملية التربوية التي تحدث للأطفال داخل المدرسة وخارجها .

اذ لا يعقل أن يبقى اللعب الشعبي الذي يمثل جانبا من المنهاج التربوي الخفي الفعال خارجا عن اهداف التعليم المدرسي ، بل لا بد وأن تمتد الجهود التربوية الى هذا اللعب داخل البيئات الشعبية وتعمل على تطويره وتنظيمه والاشراف عليه ، بحيث يأتي مكملاً لدور العمل داخل المدرسة أو تنقله الى إطار العمل التربوي داخل أسوار المدارس بغية الافادة منه كنشاط

تعليمي يسهم في تربية الأطفال وتطوير شخصياتهم في أبعادها المختلفة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية .

ويحاول الباحث في هذه الدراسة ، أن يقوم بعملية توثيق وتصنيف لأنواع اللعب الشعبي الذي يمارسه الأطفال في البيئة الأردنية داخل تجمعاتهم السكانية وفي اماكنهم الجغرافية المختلفة ، بغض النظر عن تصنيفات هذه التجمعات وفقاً لأي معيار .

وقد نظر الباحث الى البيئة الأردنية ، على أنها بيئة واحدة ، تخلو من التباينات الأساسية التي قد تعطي كل منطقة سكانية في البيئة العامة خصيصة تفردها ، وتميزها عن المناطق الأخرى لهذا فان انواع اللعب الشعبي التي ستظهر في هذه الدراسة ، هي ألعاب شعبية يمارسها كل الأطفال في البيئة الأردنية بغض النظر عن كونهم من أصول فلسطينية ام أصول أردنية أم غير ذلك باعتبار ان البيئة الاردنية هي بيئة ممتزجة في تركيباتها الاجتماعية والثقافية الى درجة يصعب فيها إرجاع أنواع اللعب الشعبي إلى أي تجمع سكاني دون غيره مهما كانت خصائص هذه التجمعات وظروفها داخل البيئة الواحدة ، لأن ظاهرة اللعب الشعبي تتجاوز حدود البيئات المحلية والاقليمية بل وحتى الحدود الجغرافية السياسية ، لهذا اراد الباحث ان يدرس اللعب الشعبي كظاهرة ثقافية اجتماعية في إطار وحدة المجتمع الواحد ، لتدعيم مفهوم وحدة الحضارة في الكيان الاجتماعي العام ، انسجاماً مع وحدة الامة العربية في اطار مرجعها الثقافي والديني والاجتماعي والجغرافي والتاريخي ، بل وحتى المصيري المنتظر في أن تكون أوْ لا تكون وقد حددت مشكلة الدراسة في هذه المرحلة في الاجابة عن الاسئلة الآتية :

— ما أنواع اللعب الشعبي الذي يمارسه الأطفال في البيئة الأردنية .
— ما المجموعات التصنيفية التي يمكن استخلاصها من أنواع اللعب الشعبي الممارس ؟
— ما الدلالات التي يمكن أن تكسبها تصنيفات هذا اللعب الشعبي للأطفال الذين يمارسونه ؟

المنهج والإجراءات :

في سبيل الاجابة عن اسئلة الدراسة ، قام الباحث بمجموعة من الاجراءات التنظيمية

والمنهجية لإنجاز هذه الدراسة وفقاً لأصول البحث العلمي ، حتى تكون النتائج مقبولة ، حيث قام بتصميم استبانة خاصة أخضعها إلى متطلبات التصديق حتى يركن اليها كأداة ملائمة لغرض مسح الألعاب الشعبية في البيئة الاردنية ، ثم اختيار مجموعة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة لتعبئة الاستبانة ، وفقاً لخريطة مسحية اشتملت على جميع المناطق الجغرافية والتجمعات السكانية فيها ، وبعد تعبئة الاستبانات ، قام الباحث بمراجعة منهجية لعملية مسح اللعب الشعبي ، لتحديد الاسماء التي يطلقونها على كل لعبة ، ثم تصنيفه وفقا للمعايير الوظيفية التي ينطوي عليها ، بعد ذلك قام الباحث بشرح كل لعبة طبقاً لمتطلباتها وشروطها وطريقة ممارستها ، وأخيرا تم تحليل محتوى اللعبة للتعرف على ما تنطوي عليه من نشاطات ووظائف ، تمهيداً لاستخلاص الدلالات التربية التي يكسبها منهاج اللعب الشعبي للأطفال في البيئة الأردنية ، لنقف على أثره في انماء هؤلاء الأطفال وتكوين شخصياتهم .

سوف لا نعرض هنا في هذه الدراسة كل ما توصلنا اليه لأن المقام لا يتسع ، بل سوف نعرض أنواع وأصناف اللعب الشعبي وما يتصل به من دلالات تربوية عامة تاركين موضوع التفاصيل الى كتاب خاص سيخرج ان شاء الله عما قريب بعنوان «اللعب الشعبي عند الأطفال في البيئة الأردنية ودلالاته التربوية في انماء شخصياتهم» مع صور توضيحية . وسنكتفي بشرح لعبة واحدة وتحليل فعال يساعد الأطفال على تطوير شخصياتهم بأبعادها العقلية والانفعالية والحركية .

اللعب الشعبي :

استطاع الباحث من عملية المسح التي قام بها للألعاب الشعبية التي يمارسها الأطفال في البيئة الأردنية عامة أن يوثق (١٤٣) لعبة شعبية وسيأتي ذكر أسماء هذه الألعاب الشعبية كلها عند تصنيفها فيما بعد .

وعندما وضعت هذه الألعاب في قائمة وعرضت على ثلاثة أجيال أي (الطفل ، الأب ، الجد) في بيئات أردنية مختلفة ، تبين أن اللعب الشعبي عامة لم يكن بنفس الشيوع والتنوع عند الأجيال الثلاثة ، وفي سبيل معرفة ممارسة ثلاثة أجيال (الجد ، الأب ، الابن) للعب الشعبي في البيئة الأردنية ، قابل الباحث عينة عشوائية من الأجيال الثلاثة بلغت ٥٠ من الجيل الأول (الأجداد) ، و ١٠٠ من الجيل (الآباء) و ٢٠٠ من الجيل الثالث (الأطفال) ، فأظهرت النتائج أن

اللعب الشعبي بدأ يختفي تدريجيا اذ مارس الأجداد في طفولتهم أي قبل ٦٠ سنة حوالي ٦٠٪ من أنـواع الألعـاب الشعبيـة التي حصرتها الدراسة ، في حين قد مارس الآباء في طفولتهم أي قبل ٤٠ سنـة ، حوالي ٨٠٪ منهـا أمـا الأطفـال الحاليون فإنهم يمارسون حوالي ٤٠٪ فقط من هذه الألعاب الشعبية ، انظر الجدول (١) .

وقـد يرجـع ذلـك الى تغيير الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في البيئة خلال طفولة الأجيال الثلاثة ، حيث كانت الظروف قاسية في فترة طفولة الأجداد ، ولكن الظروف المعيشية قد تحسنت في فترة طفـولـة الآبـاء ، الا انهـا قد تغيرت تماما اثناء الطفولة الحاضرة ، بسبب ما طرحته الثقـافـة والصنـاعـة والتكنـولـوجيا والنظم التربوية من بدائل رياضية وثقافية وترفيهية ، أدت الى استغناء الأطفال عن ألعاب شعبية كثيرة .

كما لوحـظ أن اللعب الشعبي يزداد تنـوعـاً أويقـل تنـوعاً من بيئة إلى أخرى ، فهويزداد في الأحياء الشعبية من المدن ، وكذلك في الريف ويقل في البادية ، والأحياء الغنية من المدن وقد يعود ذلك الى ان الامكانات الثقافية والترفيهية والتسهيلات الأخرى قليلة عند أطفال الأحياء الفقيرة في المـدن والـريف ، في حين أن أطفـال الأحيـاء الغنيـة ، قد يخضعـون الى عوامل تربوية وثقافية ومنـزليـة أخـرى تختلف عن العـوامـل التي يخضع لها أطفال الأحياء الفقيرة والريف ، الأمر الذي يجعـل أطفـال هذه البيئـة لا تكثر من الاشتراك باللعب الشعبي داخل الحارات والشوارع العامة ، أما أطفال البادية ، فلهم ظروفهم الاجتماعية التي تفرض عليهم أعباء ومسؤوليات خاصة في ضوء هذه الظروف المعيشية التي من شأنها أن تؤثر على طبيعة اللعب الشعبي عندهم فتجعله يتباين في أنواعه وأشكاله عما هو في البيئات الأخرى .

والجـدول (١) التـالي يوضـح حجم ونسبـة الألعـاب الشعبيـة التي كانت تمارس ومـا زالت من قبل الأجيال في البيئة الأردنية :

جدول (١) يوضح التغير الذي طرأ على ممارسة ثلاثة أجيال (الجد ، الأب ، الطفل) للعب الشعبي في البيئة الأردنية (١٩٢٠ ـ ١٩٨٧).

رقم اللعبة	اسم اللعبة	الألعاب التي مارسها الأجداد في أثناء طفولتهم		الألعاب التي مارسها الآباء أو كانت موجودة في طفولتهم		الألعاب التي مارسها الأبناء الآن أو موجودة في الوقت الحاضر	
		مارسها	موجودة	مارسها	موجودة	مارسها	موجودة
١	الطقة	*	*	*	*	×	×
٢	الكلب والعظمة	*	*	*	*	×	×
٣	الأعمدة	×	×	*	*	×	×
٤	قفزة الأرنب	*	*	*	*	×	×
٥	الكورة	*	*	*	*	*	*
٦	احماء الحزام (القشاط أو السر	*	*	*	*	*	*
٧	لمس الهدف	*	*	*	*	*	*
٨	سباق الكيس	×	×	×	×	*	*
٩	نط الحبل الثلاثية	×	×	*	*	×	×
١٠	الضامة (السيجة)	*	*	*	*	×	×
١١	سباق البطاطا	×	×	*	*	×	×
١٢	الطاسة	*	*	*	*	×	×

رقم اللعبة	اسم اللعبة	الألعاب التي مارسها الأجداد في أثناء طفولتهم		الألعاب التي مارسها الآباء أو كانت موجودة في طفولتهم		الألعاب التي مارسها الأبناء الآن أو موجودة في الوقت الحاضر	
		مارسها	موجودة	مارسها	موجودة	مارسها	موجودة
١٣	القفزة الأرضية (النط العريض)	❋	❋	❋	❋	❋	❋
١٤	النط على الحبل (النط العالي)	❋	❋	❋	❋	❋	❋
١٥	التنطيط	×	×	❋	❋	❋	❋
١٦	العشرة والجنزارة	❋	❋	❋	❋	×	×
١٧	الصنم	❋	❋	❋	❋	❋	❋
١٨	طار الحمام وهدى أولاده	❋	❋	❋	❋	×	×
١٩	الصبية (الدحلة)	❋	❋	❋	❋	❋	❋
٢٠.	يا حلالي يا كوم بطيخ	❋	❋	❋	❋	×	×
٢١.	الغول	❋	❋	❋	❋	×	×
٢٢.	العصا	❋	❋	❋	❋	×	×
٢٣.	طقش البيض	❋	❋	×	×	×	×
٢٤.	العصفور	❋	❋	❋	❋	×	×
٢٥	الحج بج أو السر	❋	❋	❋	❋	×	×
٢٦.	الكومستير	❋	❋	❋	❋	❋	❋

رقم اللعبة	اسم اللعبة	الألعاب التي مارسها الأجداد في أثناء طفولتهم		الألعاب التي مارسها الآباء أو كانت موجودة في طفولتهم		الألعاب التي مارسها الأبناء الآن أو موجودة في الوقت الحاضر	
		مارسها	موجودة	مارسها	موجودة	مارسها	موجودة
٢٧	الدائرة الحلزونية والبنانير	×	×	❊	❊	❊	❊
٢٨	حيت حيت	❊	❊	❊	❊	×	×
٢٩	التسمية بالحمار	❊	❊	❊	❊	×	×
٣٠	التابع (المواصلات)	❊	❊	❊	❊	❊	❊
٣١	الفحــاج	❊	❊	❊	❊	×	×
٣٢	الطــاب	❊	❊	❊	❊	×	×
٣٣	الزوايــا	❊	❊	❊	❊	❊	❊
٣٤	جادونبات (جماد وأحياء)	❊	❊	❊	❊	❊	❊
٣٥	شفت القمــر	×	×	×	×	❊	❊
٣٦	الصبرة والسكينة	❊	❊	❊	❊	×	×
٣٧	العريس والعروس	❊	❊	❊	❊	❊	❊
٣٨	السرعة والـورق	×	×	❊	❊	❊	❊
٣٩	عالي وط وط (عالي واطي	×	×	❊	❊	❊	❊
٤٠	البلبل (الفنانة) (الدبـور).	❊	❊	×	×	×	×
٤١	السيارات السلكية	×	×	❊	❊	×	×

رقم اللعبة	اسم اللعبة	الألعاب التي مارسها الأجداد في أثناء طفولتهم		الألعاب التي مارسها الآباء أو كانت موجودة في طفولتهم		الألعاب التي مارسها الأبناء الآن أو موجودة في الوقت الحاضر	
		مارسها	موجودة	مارسها	موجودة	مارسها	موجودة
٤٢.	البالون	×	×	*	*	*	*
٤٣.	الدولاب (العجلة) (الدحاحيل) .	×	×	*	*	*	*
٤٤.	المرجيحة	*	*	*	*	*	*
٤٥.	فسافسكي	×	×	*	*	*	*
٤٦.	الحبلة	*	*	*	*	*	*
٤٧.	الاختفاء	*	*	*	*	×	×
٤٨.	البالونات	×	×	*	*	*	*
٤٩.	السباق	*	*	*	*	*	*
٥٠.	المجادي	*	*	*	*	×	×
٥١.	الشطرنج	×	×	×	×	*	*
٥٢.	طاق طاق طاقية	*	*	*	*	*	*
٥٣.	دواحل (الكبة)	×	×	×	×	*	*
٥٤.	حدرة بدرة	*	*	*	*	×	×
٥٥.	الجلدة	*	*	*	*	×	×
٥٦	المقلاعة ـ الملطش	*	*	*	*	×	×

رقم اللعبة	اسم اللعبة	الألعاب التي مارسها الأجداد في أثناء طفولتهم		الألعاب التي مارسها الآباء أو كانت موجودة في طفولتهم .		الألعاب التي مارسها الأبناء الآن أو موجودة في الوقت الحاضر .	
		مارسها	موجودة	مارسها	موجودة	مارسها	موجودة
٥٧	القط الأعمى	*	*	*	*	×	×
٥٨	العدس	*	*	×	×	×	×
٥٩	البومة	*	*	*	*	×	×
٦٠	الحمار الأعمى	*	*	*	*	×	×
٦١	الزقطة	*	*	*	*	*	*
٦٢	سي سو (التأرجح التوازني)	×	×	*	*	*	*
٦٣	الساعة	×	×	*	*	*	*
٦٤	الحاكم والجلاد	×	×	*	*	*	*
٦٥	الخارطة	×	×	×	×	*	*
٦٦	شد الحبل	×	×	*	*	×	×
٦٧	وقع حرب	×	×	*	*	*	*
٦٨	النطة الانجليزية	×	×	*	*	*	*
٦٩	السبع حجارة	×	×	*	*	*	*
٧٠	الزقطة أو الزقيطة	*	*	*	*	*	*
٧١	القط والفأر والعميان	*	*	×	×	×	×

رقم اللعبة	اسم اللعبة	الألعاب التي مارسها الأجداد في أثناء طفولتهم		الألعاب التي مارسها الاباء أو كانت موجودة في طفولتهم		الألعاب التي مارسها الأبناء الان أو موجودة في الوقت الحاضر	
		مارسها	موجودة	مارسها	موجودة	مارسها	موجودة
٧٢	الصينية	❊	❊	❊	❊	×	×
٧٣	الفرسان	❊	❊	×	×	×	×
٧٤	صياد السمك	×	×	❊	❊	❊	❊
٧٥	السبع جور	×	×	❊	❊	❊	❊
٧٦	الحجلة	×	×	❊	❊	❊	❊
٧٧	صياد البط	×	×	❊	❊	❊	❊
٧٨	قص العظم	❊	❊	×	×		
٧٩	الدواحل أو الجل (الجورة)	×	×	❊	❊	❊	❊
٨٠	الطهاي (الغهاي) أو الطمة	×	×	❊	❊	❊	❊
٨١	دواحل أو الجل (المور)	×	×	❊	❊	❊	❊
٨٢	دواحل (طخة شبر)	×	×	❊	❊	❊	❊
٨٣	القناطر	❊	❊	×	×	×	×
٨٤	سكوت	×	×	❊	❊	❊	❊
٨٥	جمال بن جمال	❊	❊	❊	❊	×	×
٨٦	الدقة	×	×	❊	❊	×	×

رقم اللعبة	اسم اللعبة	الألعاب التي مارسها الأجداد في أثناء طفولتهم		الألعاب التي مارسها الآباء أو كانت موجودة في طفولتهم		الألعاب التي مارسها الأبناء الآن أو موجودة في الوقت الحاضر .	
		مارسها	موجودة	مارسها	موجودة	مارسها	موجودة
٨٧	الطاقية والابريق	×	×	*	*	×	×
٨٨	حدرحي بدرحي	*	*	*	*	×	×
٨٩	حبطرش	*	*	*	*	×	×
٩٠	البطة	*	*	×	×	×	×
٩١	الحابة (طقت واجري)	*	*	×	×	×	×
٩٢	مين ساقك يا حماري	*	*	*	*	×	×
٩٣	الهوالو	×	×	×	×	*	*
٩٤	الكت كت	×	×	×	×	×	×
٩٥	انشاء المزارع	*	*	×	×	×	×
٩٦	كركوزعواز	×	×	×	×	*	*
٩٧	تأثيث المنزل	*	*	×	×	×	×
٩٨	الطبيب	×	×	*	*	*	*

عدد الألعاب الكلي = ٩٨ — النسبة = ٦٠٪ — النسبة = ٨٠٪ — النسبة = ٤٠٪

* تعني أنّ اللعبة موجودة وتمارس .
× تعني أنّ اللعبة غير موجودة وغير ممارسة .

تصنيف اللعب الشعبي :

عندما نتبصر في أنشطة اللعب عند الأطفال ، نجد أنها متنوعة من حيث ، طبيعتها وأشكالها ومضامينها وطرائق آدائها ، واذا رتبنا أنشطة اللعب ترتيبا طوليا يتفق مع مراحل أعمار الأطفال نلاحظ أنها متمايزة ومتنوعة عن بعضها بعضا بما يتلاءم مع خصائص الأطفال التي تتمثل في اهتماماتهم وحاجاتهم ومتطلبات نموهم في كل مرحلة ، اضافة الى أنّ هذا التنوع في اللعب ، قد يكون افرازا طبيعيا نتيجة لتأثير العوامل الجغرافية والثقافية والاجتماعية على البيئة التي يعيش فيها الأطفال حياتهم الخاصة والعامة .

وفي سبيل معرفة توزيع الألعاب الشعبية على مختلف مناطق الأردن وزعت قائمة بالألعاب الشعبية التي حصرتها الدراسة على ٣٠ شخصاً من الذين نشأوا في كل بيئة من الأجداد والآباء والأطفال لنستخلص الألعاب التي كانت أوما زالت تمارس في بيئاتهم ، والنتيجة في الجدول (٢) التالي :

جدول (٢) يبين توزيع أنواع الألعاب الشعبية على مختلف مناطق البيئة الأردنية

رقم اللعبة	عنوان اللعبة	منطقة اربد	منطقة جرش	منطقة عجلون	منطقة عمان	منطقة الزرقاء	منطقة السلط	منطقة الكرك	منطقة معان	منطقة العقبة
١.	الطاقة	*	*	*	×	*	*	*	*	×
٢.	الكلب والعظمة	*	*	*	×	×	×	×	×	×
٣ز	الأعمدة	*	*	*	*	*	*	×	*	*
٤.	قفزة الأرنب	*	*	*	*	*	*	*	×	×
٥.	الكورة	*	*	*	×	*	×	*	×	*
٦.	اخفاء الحزام (القشاط أو السر)	*	*	*	*	*	*	*	*	*

رقم اللعبة	عنوان اللعبة	منطقة اربد	منطقة حرش	منطقة عجلون	منطقة عمان	منطقة الزرقاء	منطقة السلط	منطقة الكرك	منطقة معان	منطقة العقبة
٧	لمس الهدف	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٨	سباق الكيس	×	*	×	×	*	*	*	*	×
٩	نط الحبل الثلاثية	*	*	*	*	*	*	*	*	*
١٠	الضامة (السيجة) أو الفقدة)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
١١.	سباق البطاطا	×	*	*	×	×	*	×	×	×
١٢.	الطاسة	*	*	*	*	*	*	×	×	*
١٣	القفزة الأرضية (النط العريض)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
١٤.	النط على الحبل (النط العالي)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
١٥.	التنطيط	*	*	*	*	*	*	*	*	*
١٦.	العشرة والجنزارة	×	×	×	×	×	*	*	*	*
١٧.	الصنم	*	*	*	*	*	*	*	*	*
١٨.	طار الحمام وهدى الحمام	*	*	*	*	*	*	*	*	*
١٩.	الصبية (الدحلة)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٢٠.	يا حلالي ياكوم بطيخ	×	×	×	×	*	*	*	*	*

رقم اللعبة	عنوان اللعبة	منطقة اربد	منطقة جرش	منطقة عجلون	منطقة عمان	منطقة الزرقاء	منطقة السلط	منطقة الكرك	منطقة معان	منطقة العقبة
٢١.	الغـــول	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٢٢.	العصـــا	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٢٣.	طقش الليــض	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٢٤.	العصفــور	*	×	*	*	×	×	*	×	×
٢٥.	الحج بج	*	*	*	*	*	×	×	×	*
٢٦.	الكومستير	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٢٧.	الدائرة الحلزونية والبنانير	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٢٨.	حيت حيت	×	×	×	×	×	*	*	*	*
٢٩.	التسمية بالحـــمار	*	*	*		*	*	*	*	*
٣٠.	التتابع (المواصــلات)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٣١.	الفخـــاخ	*	*	*	×	*	*	*	*	*
٣٢.	الطـــاب	×	*	*	×	×	*	*	*	*
٣٣.	الزوايـــا	*	*	*	*	*	×	×	×	×
٣٤.	جمادونيات (جمادو أحياء)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٣٥.	شفت القمــر	*	*	*	*	*	×	×	×	*
٣٦.	الصبرة والسكينـة	*	*	*	×	×	*	×	*	×

رقم اللعبة	عنوان اللعبة	منطقة اربد	منطقة حرش	منطقة عجلون	منطقة عمان	منطقة الزرقاء	منطقة السلط	منطقة الكرك	منطقة معان	منطقة العقبة
٣٧	العريس والعروس	*	*	*	*	*	*	*	*	×
٣٨	السرعة والورق	*	*	*	*	*	×	×	×	×
٣٩	عالي وط وط (عالي واطي)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٤٠	البلبل (القنانة (الدبور)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٤١	السيارات السلكية	*	*	*	*	*	×	×	×	×
٤٢	البالون	*	*	*	*	*	×	×	×	×
٤٣	الدولاب (العجلة (الدحاديل) .	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٤٤	المرجيجية	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٤٥	فسافسكي	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٤٦.	الحبلة	*	*	*	*	*	*	*	*	×
٤٧.	الاختفاء	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٤٨	البالونات	*	*	*	*	*	×	×	×	*
٤٩.	السباق	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٥٠.	المجادي	*	*	*	×	×	×	*	*	×
٥١	الشطرنج	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٥٢.	طاق طاق طاقية	*	*	*	*	*	*	*	*	*

رقم اللعبة	عنوان اللعبة	منطقة اربد	منطقة جرش	منطقة عجلون	منطقة عمان	منطقة الزرقاء	منطقة السلط	منطقة الكرك	منطقة معان	منطقة العقبة
٥٣	دواحل (الكبة)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٥٤.	حدرة بدرة	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٥٥.	الجلدة	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٥٦.	المقلاعة ـ الملطش	*	*	*		*	*	*	*	*
٥٧.	القط الأعمى	*	*	*	×	*	*	*	*	*
٥٨.	العدس	*	*	*	×	×	*	*	*	*
٥٩.	البومة	×	*	*	×	×	×	*	*	*
٦٠.	الحمار الأعمى	*	*	*	×	*	*	*	*	*
٦١.	الزقطة	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٦٢.	سي سو (التأرجح التوازني)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٦٣.	الساعة	*	×	×	*	*	×	×	×	×
٦٤.	الحاكم والجلاد	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٦٥.	الخارطة	*	×	×	*	*	*	×	×	×
٦٦.	شد الحبل	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٦٧.	وقع حرب	*	*	*	*	*	*	×	×	×

رقم اللعبة	عنوان اللعبة	منطقة اربد	منطقة جرش	منطقة عجلون	منطقة عمان	منطقة الزرقاء	منطقة السلط	منطقة الكرك	منطقة معان	منطقة العقبة
٦٨	النطة الانجليزية	*	×	×	*	*	×	*	×	×
٦٩	السبع حجارة	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٧٠	الزقطة أو الزقيطة	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٧١.	القط والفأر والعميان	×	*	*	×	×	*	*	*	*
٧٢.	الصينية	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٧٣.	الفرسان	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٧٤.	صياد السمك	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٧٥.	السبع جور	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٧٦.	الحجلة	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٧٧.	صياد البط	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٧٨.	قص العظم	×	×	×	×	×	*	*	*	*
٧٩.	الدواحل أو الجل (الجورة)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٨٠.	الطهاي (الغماية) أو الطمة	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٨١.	دواحل أو الجل (المور)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٨٢.	دواحل (طخة شبر)	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٨٣.	القناطر	×	*	*	×	×	*	*	*	×

رقم اللعبة	عنوان اللعبة	منطقة اربد	منطقة جرش	منطقة عجلون	منطقة عمان	منطقة الزرقاء	منطقة السلط	منطقة الكرك	منطقة معان	منطقة العقبة
٨٤.	سكوت	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٨٥.	جمال ابن جمال	*	*	*	×	×	*	*	*	*
٨٦.	الدقة	*	*	*		*	*	*	*	*
٨٧.	الطاقة والابريق	*	*	*	*	*	*	*	*	*
٨٨.	حدرجي بدرجي	*	*	*	×	*	*	*	*	×
٨٩.	حبطرش	×	*	*	×	×	*	*	×	×
٩٠.	البطة	*	*	*	×	×	×	×	×	×
٩١.	الحابة (طقت واجري)	×	*	*	×	×	*	*	*	×
٩٢.	مين ساقك يا حماري	*	*	*	×	×	*	*	*	*
٩٣.	ألمو ألو	*	×	×	*	*	×	×	×	×
٩٤.	الكت كت	*	×	×	*	*	×	×	×	×
٩٥.	انشاء المزارع	*	*	*	×	×	*	*	×	×
٩٦.	كركوزعواز	*	×	×	*	*	*	×	×	×
٩٧.	تأثيث المنزل	*	*	*	*	*	*	*	×	×
٩٨.	الطبيب	*	*	*	*	*	*	*	×	×

ملاحظة : الاشارة (*) تعني أن اللعبة موجودة في المنطقة المحددة .
الاشارة (×) تعني أن اللعبة غير موجودة في المنطقة المحددة .

ويمكن تصنيف اللعب الشعبي عنـد الأطفـال في البيئـة الأردنيـة وفقا للوظائف النهائية التي يؤديها هذا اللعب نحو تكوين شخصية الأطفال الى الفئات التالية :ـ

الفئة الأولـى : الألعاب الحركية .

الفئة الثانيـة : الألعاب الايهامية والتمثيلية .

الفئة الثالثـة : الألعاب الترويحية والرياضية .

الفئة الرابعـة : الألعاب الثقافية .

الفئة الخامسـة : الألعاب التركيبية .

●●●

القســم الثـاني

الألعاب الشعبيّة الحركيّة

وهي الفئة التي تشمل أنواع الألعاب الشعبية التي تعمل على تدريب جميع القوى الحركية في الأطفال لانمائها وتمكينها من القيام بوظائفها العامة في سبيل اعداده للحياة المستقبلية وتتضمن هذه الفئة جميع أنواع الألعاب الحركية المتصلة بالجري ، والقفز ، والقذف ، والتسلق والمطاردة وتحريك الأطـراف ، وبـاقي أعضـاء الجسم ، و الشـد ، والتأرجـح ، والتوازن ، والتصويب ، والمهارات الحركية الأخرى .

والألعـاب الشعبيـة الحـركيـة عديـدة ومتنوعة ، ويمارسها الأطفال بطرق مختلفة ، تتفق مع خصائصهم النفسية والجسمية ، وإن أهم الألعاب الشعبية الحركية التي يمارسها الأطفال في البيئة الأردنية هي الآتية :ـ

١. لعبة البلبل (الفنانة ؛
٢. لعبة التأرجح التوازني
٣. لعبة الجلدة .
٤. لعبة حدرة بدرة .
٥. لعبة الحبلة .
٦. لعبة الدائرة الحلزونية والبنانير .
٧. لعبة الدقة .
٨. لعبة الدواحل .
٩. لعبة الزقطة .
١٠. لعبة الصبر والسكينة .
١١. لعبة العصي .
١٢. لعبة الطوق .
١٣. لعبة قفزة الأرنب
١٤. لعبة القفز على القدم .

١٥ . لعبة القل طخة شبر .
١٦ . لعبة الجل جور .
١٧ . لعبة القطار .
١٨ . لعبة الكت كت .
١٩ . لعبة الكاسة والابريق .
٢٠ . لعبة المجادي .
٢١ . لعبة المقلاعة .
٢٢ . لعبة النطة الانجليزية .
٢٣ . لعبة الأوكا* .
٢٤ . لعبة الحجلة* .

الدلالات التربوية لفئة الألعاب الشعبية الحركية :

يمارس هذه الألعاب الأطفال الذين هم في المدرسة الالزامية من (٦ ـ ١٥) سنة ، وتجري ممارستها في الهواء الطلق داخل الساحات العامة ، أو الشوارع العامة» أو الحارات ، ويلاحظ أن معظم الألعاب الشعبية في هذه الفئة تقع في اطار أنماط اللعب الحركي الذي يتصل بمهارات القفز والتسلق ، والجري ، والرمي ، والشد ، والتسابق ، والتوازن ، والدقة . . . ويرجع ذلك الى ان الطفل في هذه المرحلة من العمر يكون في حاجة ماسة الى إنماء جسمه وعضلاته ووعيه لذاته الجسدية ، عن طريق الألعاب الحركية المختلفة ، التي تقع في اطار الألعاب الحركية الجسمية أو في اطار الألعاب التركيبية أو البنائية .

وإن معظم ألعاب هذه الفئة لا تتم بصورة فردية ، بل تجري في إطار من الصيغة الجماعية التي تفرض على الطفل شيئاً من روح المنافسة والتغلب واثبات الذات ، ولهذا فإن هذه الألعاب تدفعه الى اظهار البراعة والمهارة والاتقان ، ومحاولات التفوق على منافسيه في الحالة الفردية أو الجماعية .

ومن خلال فئة الألعاب الحركية هذه التي تتم في نطاق جماعة الأتراب او الأقران ، فإن الطفل يتعلم أشياء كثيرة ، تعود بالنفع على تكوين جسمه وعقله وذاته ووجدانه ، فيتعلم التعاون مع الجماعة ، وتقدير حقوقهم ويكتسب قواعد اللعب وأحكامه ، ويحترم القواعد ومعنى الالتزام بالنظام , وأهمية الانضمام الى الجماعة ، والانتماء اليها لتحقيق ذاته الاجتماعية ، ويظهر ذلك من سلوك انضمام الطفل الى كل جماعة يتوحد فيها ، وينتمي اليها ، ويدافع عنها ويمثلها ويضحي

* لعبتان متماثلتان في الشكل والمضمون ، تؤديان بأساليب حركية مختلفة .

في سبيلها لتحقيق ذاته ، وابراز قوته وشجاعته واستقلاليته وانتمائه لجماعته ، واثبات دوره الفعال في اطار الجماعة او الفريق .

بالاضافة الى ذلك ، فإن فئة الألعاب الحركية هذه ، تساعد الطفل على التنشئة الاجتماعية بفضل ما يتمثله من معان اجتماعية وأخلاقية وقانونية ، تجعل منه فرداً متعاوناً مقبولاً في اطار جماعته ، قادراً على التكيف معها باحتلال القائد مرة ويأخذ التابع مرة اخرى ، ودور الوسيط مرة ثالثة ، وباحتلال المكانة التي يقدرها لنفسه بطريقة واقعية مرة رابعة ، وذلك في اطار المقارنة مع أترابه أو رفاقه داخل الجماعة .

وكأن الألعاب الحركية التي تتم في اطار من الجماعات تمثل التدريب العملي الذي يعلم الفرد ، ليتكيف مع نطاقه الاجتماعي الكبير حينما يصبح راشداً في المستقبل ، بفضل ما تخلقه هذه الألعاب الحركية من فرص تعليمية نمائية في الاطار العقلي أو الوجداني أو الاجتماعي ، أو الجسمي للطفل ، لهذا فإن الألعاب الشعبية الحركية التي يمارسها الأطفال في بيئاتهم المختلفة ، في نطاق الجماعات ، تمثل المنهاج التربوي الخفي الذي يهيئهم بصورة تلقائية للتعلم والنمو والتكيف في نظامهم الاجتماعي الكبير بفضل ما يتطلبه ذلك اللعب من مشاركة وتعاون وتنافس ونظام ومسئولية ومعرفة بالقواعد والقوانين ووعيها وتقديرها والالتزام بها .

والألعاب الحركية هذه تساهم في بناء البعد الجسمي والفزيولوجي للأطفال ، كما تساهم في بناء الجانب العقلي والمعرفي من خلال تفاعل الأطفال النشط مع مكونات البيئة وعناصرها المادية والبشرية ، وما ينتج عن ذلك من مهارات ومعارف واكتشافات ، ويسهم اللعب التعاوني في بناء الناحية الاجتماعية والوجدانية للشخصية عن طريق ما يفرضه من مشاركة وتنافس وقواعد وطاعة والتزام وتحمل مسئولية ، كما يدرك ذاته الجسمية ، والبيئة النفسية وانماء الاتجاهات الاجتماعية والخلقية ، علاوة على هذا فإن اللعب الحركي ينشط الجانب الادراكي الذي يتمثل في الانتباه والتخيل والادراك والتذكر والتفكير والتمييز والتصنيف والتحليل والتركيب والتقويم والابداع . . . وهذا كله يساعد الطفل على إنماء شخصية متوازنة ومتكاملة .

لهذا فإن النظام التربوي ، ينبغي أن ينتبه الى أهمية الألعاب الشعبية الحركية التي يمارسها أطفال المدرسة الابتدائية والاعدادية حتى الثانوية وأن يجعلها جزءاً من المناهج التربوية ، التي تتم

في إطار البيئة الاجتماعية خارج أسوار المدرسة ، وأن يعترف بدور هذه الألعاب كمنهاج خفي يعمل في اطار البيئة الاجتماعية ، وأن يحاول الافادة منها كأحد عناصر مدخلات النظام التربوي في المدرسة ، وذلك عن طريق مد الدور المدرسي الى البيئة الخارجية والعمل على تنظيم هذه الألعاب وسيطاً تربوياً ايجابياً ، يساعد الأطفال على النماء السوي ، في اطار التوافق الذاتي والاجتماعي ، الذي يكفل تكوين شخصيات ناضجة وذكية في المستقبل .

وبعد هذا العرض العام لفئة الألعاب الشعبية الحركية ، نود أن نقدم مثالاً واحداً نشرح فيه ونحلل إحدى الألعاب الشعبية الحركية وهي لعبة «الزقطة» لعل ذلك يكشف عن القيمة التربوية التي قدمها أو يمكن أن يقدمها الى تطوير شخصية الأطفال وتربيتهم .

لعبة الزقطة[1] :

مدخلات اللعبة ومكوناتها : يمارس هذه اللعبة الأطفال الإناث ، ويمكن أن يمارس الأطفال الذكور بصورة غير عادية من عمر ٩ ـ ١٤ سنة ، ويلعبنها في ساحات البيوت أو الساحات العامة ، أو أمام المنازل أو في أي مكان آخر ، ويشترك في أدائها طفلتان ، وتتكون من المكونات التالية :

(١) خمسة حجارة صغيرة ملساء ، كل واحد منها بحجم حبة الزيتون .
(٢) طفلتان (لاعبتان) .
(٣) مكان ملائم ، وعادة ساحات البيوت .

---

(١) وقد تسمى هذه اللعبة بأسماء أخرى مثل : (القال ، الكال ، الجال) .



شكل رقم (١) رسم تخطيطي يوضح لعبة الزقطة (الجال)

شرح اللعبة وطريقة ممارستها :

الخطوة الأولـى : تجري القرعة بين اللاعبتين ، لتحديد اللاعبة التي ستبدأ اللعب أولاً .

الخطوة الثانية : تجلس الطفلتان على الأرض ، بصورة متقابلة ، ومتقاربتين تماما .

الخطوة الثالثة : توضـع الحجـارة الخمسـة على الأرض بينهـا ثم تأخذ الطفلة التي فازت بالقرعة واحداً من هذه الحجارة وتضعه في يدها .

الخطوة الرابعة : تبـدأ اللعبـة بأن تقـوم الطفلة بقـذف الحجر الذي في يدهـا الى أعلى ثم تحاول التقـاط أحـد الحجـارة المـوجـودة على الأرض ، واستقبال الحجر المقذوف الى أعلى باليد قبل ملامسته الأرض .

الخطوة الخامسة : تستمـر الـلاعبـة في قذف الحجـر الى أعلى والتقـاط حجـر آخـر من الحجـارة المـوجـودة على الأرض . . . . وهكـذا تكـرر هذه الحـركـة حتى تلتقـط جميع الحجارة الأربعة واحداً بعد الآخر .

الخطوة السادسة : تقـوم الـلاعبـة برمي جميـع الحجـارة الخمسة على الأرض ثم تختار واحداً منها وتبدأ في قذف هذا الحجر الى أعلى ، وتبدأ في التقاط الحجارة الموجودة على الأرض مثنى مثنى . .

الخطوة السابعة : مرحلة الكحاشة : تقوم اللاعبة برمي الحجارة الخمسة على الأرض ، ثم تختار واحـداً منهـا ، وتقـذفـه الى أعلى وتبـدأ في التقاط ثلاثة من الحجارة المطروحة أرضاً مرة واحدةً ، وتعود لتلتقط الحجر الرابع لوحده .

الخطوة الثامنة : وهي تابعـة للمـرحلة السـابعـة وفيهـا تكـرر اللاعبة رمي الحجارة الخمسـة على الأرض ، وتختـار منهـا واحـداً ثم تحاول قذفـه الى أعلى لتلتقـط جميـع الحجارة الأربعة الموجودة على الأرض مرة واحدة .

الخطوة التاسعة : وهي مرحلة التثبيت ، وفيهـا تضـع الطفلة التي تلعب يدهـا اليسـرى ، وذلك بوضع السبابة والابهام فوق الأرض على شكل قوس أو قنطرة منفرجة في حدود ١٠ سم تقريبا .

الخطوة العاشرة : وفي هذه المـرحلة ترمي الـلاعبـة جميـع الحجـارة الخمسـة أمـام اليـد اليسـرى المـوضـوعة على شكل قوس ، ويطلب من اللاعبة الثانية أن تقوم باختيار أحد الحجارة الخمسة ليشكل عقبة أمام اللاعبة الأولى عند تحريك الحجارة في أثناء مرحلة التثبيت ، ومن ثم تأخـذ الـلاعبـة حجـراً وتقـذفـه إلى أعلى ، وتبـدأ

بتحريك الحجارة الموجودة على الأرض واحداً واحداً لإدخالها جميعا تحت القنطرة دون أن تلمس الحجر الذي تم اختياره من اللاعبة الثانية ودون أن تصطدم الحجارة بعضها مع بعض داخل القنطرة .

الخطوة الحادية عشرة : وتسمى العقصة ، وهي وضع الحجارة الخمسة في اليد ، وقذفها الى أعلى مرة واحدة ومحاولة استقبالها جميعا بظهر اليد ، فاذا تمكنت اللاعبة من ذلك كان بها ، والا فاستقبال أربعة واذا تعذر فثلاثة وهو أدنى حد مقبول .

الخطوة الثانية عشرة : وتسمى الزقطة ، وتتم برمي الحجارة التي كانت على اليد (في الخطوة ١١) ، الى اعلى ، ثم تحاول استقبال هذه الحجارة جميعها براحة اليد ، فاذا تمكنت من الامساك بأربعة سجل لها أربع علامات ، واذا قبضت ثلاثة ، سجل لها ثلاث علامات . . . . وهكذا تنتهي اللعبة ، لتبدأ مرة ثانية من جديد بين اللاعبتين .

لعبة الزقطة ودلالاتها التربوية :

عندما نتأمل لعبة الزقطة (الجال) ونخضعها لعملية التشريح ، لنتعرف على ما فيها من نشاطات تعليمية ، نجد أن هذه اللعبة تشتمل على دلالات تربوية عديدة أهمها ما يلي :

في المجال العقلي :

* تساعد الأطفال على انماء الجاهزية النفسية والقوى العقلية التي تتمثل في اذكاء التخيل والتأمل ، والتذكر والملاحظة ، والاستبصار وادراك العلاقات والتفكير ، والتفاعل اللفظي وتطوير القدرة المعرفية . من خلال النشاطات المختلفة التي يقوم بها الأطفال أثناء ممارساتهم لقواعد اللعبة واجراءاتها .

* تساعد الأطفال على اكسابهم مفاهيم جديدة عن خصائص الأشياء والمواد ، وادراك العلاقات بين المتغيرات ، مثل : المسافة ، السرعة ، الزمن ، الحركة بين اليد والحجارة والأداء .

* تساعد الأطفال على اكسابهم طرائق جديدة في التفكير والاستكشاف والاستقصاء وحل

المشكلات، والتمكن من استراتيجيات تساعدهم على مواجهة المواقف والتغلب على الصعوبات .

* تساعد الأطفال على تطوير القدرات العقلية عن طريق المعرفة ، والاستيعاب والتطبيق والتحليل والتركيب .
* تكسب الأطفال مهارات عقلية تساعدهم على الضبط والتنبؤ .

في المجال الوجداني والاجتماعي :

* تساعد الأطفال على التخفيف من النزعة الفردية في اللعب والميل الى اللعب الجماعي ، القائم على التعاون ، والمنافسة الشريفة .
* تساعد الأطفال على تفريغهم من الانفعالات والتوترات العصبية، بفضل الضغوط الاجتماعية ، وبذلك تعمل على تحسين الأحوال النفسية للأطفال .
* تكسب الأطفال قدرة على احترام الآخرين وتقدير امكاناتهم وخبرات في التفاعل مع الآخرين من الأتراب .
* تزيد الوعي الاجتماعي عند الأطفال ، وتساعدهم على انماء النظامية الاجتماعية ، وما فيها من احترام للعادات ، والتقاليد ، والأعراف ، وتقدير الأنظمة والقوانين ، والالتزام بالأخلاقيات الاجتماعية . . . وتقدير الأدوار الاجتماعية للآخرين ، وقبولها .
* تساعد الأطفال في اكتساب صداقات اجتماعية جديدة .

في المجال الحركي :

* تساعد الأطفال على اكتساب مهارات حركية أدائية مثل : القذف الى أعلى، الالتقاط ، التوازن في الحركات ، التآزر بين اليد والعين ، والحجارة ، السيطرة على الحركة ، الضبط في الاداء ، والتحكم في مهارات القذف ، والالتقاط ، وتحريك الأشياء الدقيقة بمهارة عالية ، والتكيف مع المتغيرات الحركية بسهولة .

وبمراجعة الدلالات التربوية التي يكتسبها الأطفال من لعبة الزقطة كما جاء في التحليل السابق للعبة ، يمكن أن نستخلص بأن لعبة الزقطة ، منهاج تعليمي غني بالدلالات التربوية التي تساعد الأطفال على إنماء شخصياتهم بأبعادها العقلية والوجدانية والاجتماعية والحركية .

القسم الثالث

الألعاب الشعبية الإيهاميّة والتمثيلية

ويمارس هذه الفئة من الألعاب الشعبية الأطفال الذين هم في بداية المرحلة الابتدائية ٥ ـ ٩ سنوات ويلاحظ أنها تشتمل على مجموعة من الألعاب التي يمثل فيها الأطفال أدوارا معينة بعضها يأخذ مسار الشخصيات الانسانية بفضل ما يتميزون به من سلوكيات أوخصائص تؤثر على الأطفال من خلال ادراكاتهم العيانية المباشرة او انفعالاتهم الوجدانية ، وبعضها يمثل مهارات من الحركات الجسمية التي تنطوي على شيء من الخيال أو أدوارٍ مهنية مثل (صياد البط ، صياد السمك) أودور الحرامي (جمال بن جمال سرقولك جمالك) أودور القاضي (الحاكم والجلاد) أودور ساعي البريد (لعبة البريد) أودور السائق (سائق القطار) ، أودور الشرطي (رجل الشرطة) أودور المزارع (انشاء مزرعة) ، أودور الرجل والمرأة (العروس والعريس) أودور المهندس (لعبة المهندس) اضافة الى ما يمارسه الأطفال من ألعاب إيهامية وتمثيلية تتصل بموضوعات حياتية أخرى يسبغها الأطفال على أنفسهم وتمثل الألعاب الشعبية التي يستطيع الطفل فيها أن يتوهم بأنه طيار يركب طائرة تحلق في الفضاء ، أويدعي بأنه بائع في محل تجاري ، اويتظاهر بأنه شخصية البطل الملاكم محمد علي كلاي ، اوغير ذلك من الأدوار الوهمية التي يخلعها على نفسه ، ويؤدي هذا اللعب دورا كبيرا في النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطفل ويطلعنا نحن الكبار على أسرار كثيرة في حياة الطفل النفسية ، وعلاج ما يعتبروها عقبة في سبيل نموه »[1] .

وفي هذا اللعب الايهامي التمثيلي ، فإن الطفل يتعامل مع الأشياء الوهمية على انها حقيقة موجودة في هذا العالم الواقعي ، ويختلف الناس في هذا اللعب ، فمنهم من لا يشجعه لأنهم يرون فيه وسيلة تساعد على تشكيل انسان غير واقعي ، ومنهم من يرى انه مرحلة ضرورية لتأسيس القدرات المعرفية التي تساعد الأطفال على التفاعل المجرد مع العالم المحسوس .

ولهذا فإن الألعاب الشعبية التمثيلية والإيهامية في البيئة الأردنية ، انما هي انعكاس لطبيعة النماذج الحياتية الانسانية والمادية التي يعيش في أطرها الأطفال ، حيث يتأثر الأطفال بهذه النماذج المحيطة بهم بفضل انطباعات انفعالية قوية تحصل بينهم وبين هذه النماذج التي تحيط بهم ،

---

(١) د. محمد عماد الدين اسماعيل ، الأطفال مرآة المجتمع/ عالم المعرفة العدد ٩٩ آذار ١٩٨٦م ، ص ٣١٢ .

فيشكلون منها موضوعات لنشاط اللعب عندهم ، وهي ألعاب في جملتها تقوم على درجة كبيرة من الأهمية لتعلم الأطفال في المدرسة موضوعات عديدة قد تتطلب الخيال والتخمين والاستكشاف والاستقصاء والابداع ، والبحث ، والتساؤ ل ، وغير ذلك مما تعكسه هذه الألعاب التمثيلية والايهامية على خيال الطفل من خصائص ابداعية .

وفئة هذه الألعاب عديدة ومتنوعة بتنوع موضوعات البيئة التي يتفاعل معها الأطفال وينفعلون بها ادراكيا ووجدانيا ، وهي مختلفة من بيئة الى اخرى ، تبعاً للنموذج البشري والمادي السائد فيها ، ومن أهم الألعاب التمثيلية والايهامية الشعبية التي يمارسها الأطفال في البيئة الأردنية هي :-

١ . لعبة انشاء المزارع .
٢ . لعبة البريد .
٣ . لعبة بحار السفينة .
٤ . لعبة الحاكم والجلاد .
٥ . لعبة بيت بيوت .
٦ . لعبة الجنة والنار .
٧ . لعبة تأثيث المنزل .
٨ . لعبة دور المعلم .
٩ . لعبة سائق السيارة .
١٠ . لعبة الشرطي والحرامية .
١١ . لعبة صياد السمك .
١٢ . لعبة صياد البط .
١٣ . لعبة الطيارة .
١٤ . لعبة الطبيب .
١٥ . لعبة العربات .
١٦ . لعبة عروس وعريس .
١٧ . لعبة القطار .
١٨ . لعبة القط والفأر والعميان .
١٩ . لعبة قص عظيم .
٢٠ . لعبة القط الأعمى .
٢١ . لعبة الكورة .
٢٢ . لعبة الكبريت .
٢٣ . لعبة كركوز وعواز .
٢٤ . لعبة المطبخ .
٢٥ . لعبة المهندس .
٢٦ . لعبة مين ساقك ياحماري .
٢٧ . لعبة الفارس (الخيّال) .
٢٨ . لعبة وقع حرب .
٢٩ . لعبة البيع والشراء .
٣٠ . لعبة ياحلالي كوم بطيخ .
٣١ . لعبة انجليز وثوار .
٣٢ . لعبة اليهود والفدائية .

الدلالات التربوية لفئة الألعاب الشعبية الإيهامية والتمثيلية :

عندما نتبصر في الألعاب الشعبية الإيهامية والتمثيلية التي يمارسها الطفل في البيئة الأردنية ، نجد أنها متنوعة الموضوعات ، وهي متعددة الأشكال منها ما يتصل بالمنزل ، أوما يتصل به من أبعاد أو نشاطات مثل (بناء المنزل ، تأثيث المنازل ، مطبخ المنزل) ، ومنها ما يتصل بالموضوعات

التكنولوجية التي تمثل روح العصر مثل : (القطار ، الطيارة ، السيارة ، السفينة) (ماديسون ، ١٩٥٢م) ومنها ما يتصل بالبعد الاجتماعي مثل : (عريس وعروس ، حفلات الطعام ، الآباء ، الامهات ، عقاب الآخرين) كما ان بعض هذه الألعاب تعكس الأحداث الجارية مثل : (لعبة الحرب ، الفدائي ، الثوار الانجليز ، الاحتلال الاسرائيلي ، المخبر السري ، الحرامي ، الشرطي ، الأرض (بوهلر ١٩٣٠م) .

واللعب الإيهامي التمثيلي ، يساعد الطفل على التعبير عن مشاعره الداخلية ، واقامة النموذج والشخصيات والأفكار التي يرغب فيها ، بل التعبير عن الموضوعات التي يخشون أن تحدث لهم ، وبهذا فإنهم يدافعون عن أنفسهم بهذا النوع من الألعاب ، ويخلقون شخصيات عديدة من حولهم يتفاعلون معهم وهمياً ، لذلك فإنهم باللعب الإيهامي ، يؤنسون عليهم وحدتهم ، وقد تساعد هذه الألعاب الأطفال على الاعتراف بذنوبهم ، أو الاعتذار عما قاموا به من أخطاء فمثلاً ، عندما يبدأ الطفل في محاكمة اللعبة أو يسقط عليها أنماط السلوك المقبولة أو الخاطئة ، أو ما يحب الكبار من سلوك الصغار فإن الطفل وهو يقوم بذلك يحاول أن يخلص نفسه من أنواع الصراعات التي يتعرض إليها في فترة حياته اليومية ، بفضل التنشئة الاجتماعية الخاطئة .

وعندما يتوجه اللعب الإيهامي والتمثيلي الى اختيار موضوعات واقعية ، يعمل على تمثيلها فإنه يدخل في لعب الأدوار ، وبهذا التبادل في الأدوار ، فإن الطفل يتعلم كيف يقبل الدور الاجتماعي ويتكيف مع النظام الاجتماعي مستقبلاً ، فقد يكون أباً معلماً أو طبيباً سائقاً أو غير ذلك ، كما يتعلم كيف يتعاون مع الآخرين الذين يتوهمهم في لعبة الإيهامي ، كما يتعلم قيمة التكامل بين الأدوار كوسيلة للتوافق في الحياة الاجتماعية[1] .

والألعاب الإيهامية والتمثيلية تدفع الأطفال للبحث عن الأشياء الواقعية لكي يستعملها في موضوعات لعبه الايهامي ، وهذا يساعد الأطفال على التفكير الإبداعي ، بفضل الموضوعات التي يشكلونها من هذه المواد .

ولكن اللعب الايهامي والتمثيلي ، يتأثر بعناصر بيئة الطفل ، والآباء من حولهم فالآباء الذين يشجعون أطفالهم على اللعب الإيهامي فإنهم يساعدونهم على التفكير الإبداعي ، وعلى

---

(١) د. محمد عماد الدين اسماعيل ، عالم المعرفة الأطفال مرآة المجتمع العدد ٩٩ ص ٣٢ .

انماء قدراتهم العقلية ، فالامهات اللائي كانت اتجاهاتهن قريبة من النسق التجريدي ، كنّ أميل إلى إمداد الأطفال ببيئة لعب تستثير لديهم المرونة والاستكشاف والاستقلالية ، وانهم كانوا أميل لإظهار اتجاهات أكثر تنوعاً وأكثر تعقيداً عن غيرهم من الأطفال ، وذلك عند أداء واجب معين[١] .

ويلاحظ أن اللعب الإيهامي والتمثيلي يترعرع في البيئات ذات الثقافات المزدهرة ، والعوامل الاقتصادية اليسرة والحياة الاجتماعية المنفتحة لأن هذا اللعب يتطلب توفير مواد وأدوات وأجهزة خاصة ، يستعملها الأطفال في ألعابهم الإيهامية وإن انتشر بين أطفال البيئات الفقيرة ، فإن أدواته ووسائطه تختلف عما هي عليه في البيئات الفنية .

ووجد مندل (Mendel 1965) ان اللعب الإيهامي يزداد عندما يكون الطفل في حالة انفعال عادية لأنه يكون في وضع مناسب لاستطلاع لعب جديد[٢] ، كما أن الأطفال الذين يتميزون بقدرة عالية من التخيل فإنهم أقدر على التفكير الإبداعي والمرونة على التفكير من ناحية أخرى (Singer 1974)[٣] .

ان شخصية الطفل ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللعب الإيهامي والتمثيلي لديه ، لأنه وثيق الصلة بإنماء مهارات التواصل المختلفة والصبر والقدرة على التركيز والانتباه والمرونة والابداع والتخيل[٤] . واللعب الايهامي يشكل قاعدة للتفكير الناضج فيما بعد ، ويساعد الأطفال على فهم الرياضيات والاستدلال المنطقي واللغة ، لأنها تفكير في الأشياء والأفعال بطريقة رمزية .

واللعب الإيهامي عند (بياجيه) ، هو تحول النشاط الوظيفي العملي الى النشاط التصوري ، أي من الأفعال الى الأفكار ، وأن اللعب الايهامي يحرر الطفل من الواقع المليء بالالتزامات والقيود والأوامر والنواهي ، لذلك فهو يعدل الواقع لما يرغب الطفل ، وهذا العمل

---

(١) د. محمد عماد الدين اسماعيل ، عالم المعرفة، مرجع سابق ص ٣٢٢ .
(٢) المرجع السابق ص ٣٢٢ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٢٥ .
(٤) المرجع السابق ص ٣٢٥ .

يساعد الأطفال في حل مسألة التناقض بين الصغار والكبار ، ويحررهم من القوانين الطبيعية في البيئة المادية والاجتماعية ، أضف الى ذلك أن اللعب الايهامي يكسب الأطفال دقة ومهارة في تشكيل الأدوات ودقة في الحركة والأداء والتوازن في الشخصية ، كما أن هذا اللعب يدرب الأطفال على أنواع من السلوك الاجتماعي التي تتلاءم مع المواقف ، بحرية ودون خوف ، ويساعد على إثبات الذات والسيطرة والقوة والكفاءة ، وعن طريق هذه السلوكيات ينمو الأطفال اجتماعياً بفضل ما يتمثلون من شعور وسلوك لمن يلعبون أدوارهم .

ويدعي الطفل في اللعب الوهمي ان هناك شخصاً يحبه ويعجب به ، وينبغي أن يضاهيه ويخلق مواقف يكون فيها بصورة أفضل لإرضاء الوالدين (بيلر ١٩٥٢) .

ويؤدي اللعب التمثيلي والإيهامي وظائف عديدة علاوة على المهارات الحركية ، وتنمية الخيال حيث يلاحظ بأن هذا اللعب ينمي القدرة اللغوية ، والمهارات الاجتماعية لتخليص النفس من التوتر والقلق والكبت كما يزيد من توثيق الصلات مع الآخرين ، كما يساعد في اعادة الاتزان إلى الجسم ويؤدي وظيفة التعريف بما يعانيه الطفل من نقص وحرمان ، ويعمل على التخفيف من الضغوط المفروضة عليه من البيئة والأساليب التربوية غير الرشيدة .

أما لعب الأدوار فيساعد الأطفال في معرفة أدوارهم أو اتقانها وان في المجتمع أدوارا . . قابلة للتبادل ، وان كلا منها يتميز بخصائص معينة ، وان تنفيذ هذه الخصائص يحتاج الى تعاون مع الآخرين ، وهذا يساعد الطفل على التكيف داخل المجتمع بفضل ما يكتسبه من خبرة كوسيلة للتوافق الاجتماعي .

واللعب التمثيلي يساعد الأطفال على اختيار أدوار جديدة ذات عناصر غير مألوفة تساعدهم على الابداع والابتكار وتؤدي الى التخفيف من الصراع والواقع والخيال ، والتكيف التدريجي مع الواقع ، كما يساعد الأطفال على التمييز بين الخطأ والصواب ، والميل الى التوحد مع الوالد وما يتمثله من قيم ومعايير يفرضها المجتمع ، كما يفيد في تطوير الجانب الاجتماعي بما ينطوي عليه من تطوير مفهوم الذات ، ودور الجنس ، وفهم أدوار الآخرين ، ويعمق تكامل القواعد مع المجتمع كما يساهم هذا اللون من اللعب في تطوير أجسام الأطفال من خلال تشجيعهم على اختيار المكان والمعدات والأصدقاء ومتطلبات التمثيل التي هي بحاجة إلى فعل سريع وصحة جيدة .

وأكدت الدراسات ان اللعب التمثيلي يساعد الأطفال على تكامل المفاهيم كالاستغراب ، والتساؤ ل ، والتجريب ، كما يعلم الأطفال تعزيز خياراتهم وقراءاتهم اللغوية ، لتشكيل المفاهيم ويكسب الأطفال الذين يمارسونه أفكارا خلاقة وأصيلة وكلمات وأفعالاً تعرض في التمثيليات وطرقاً لعمل الأشياء المبدعة ، واستخدامات جديدة للأشياء القديمة ، وبالتمثيل يشعر الطفل انه اكبر واقوى من امكاناته ويثق بنفسه ، ويرضى عما يقدمه من هزل ومرح وعمل اصدقاء ، وفرصة للتعلم ، وفهم الذات بصورة أفضل ، ولعب الأدوار ، وان الدور الذي يعيده اويكرره ، فإنه يشير الى دلالة خاصة عند الطفل .

كما يكتسب الطفل ، ادراك علاقات جديدة ، عن طريق ادراك العلاقات البيئية التي يكشفها الطفل في الفعل ورد الفعل ، أو ما يترتب عليه من نتائج ، إذ يتمكن الطفل من اكتساب قوانين المادة الأساسية ، كما يتمكن الطفل عن طريق الألعاب التمثيلية من اختيار عالمه المهني الذي يتفق مع إمكاناته ، إذ عن طريق التمثيل يميز الطفل قدراته ويميل إلى ما يناسبه من أدوار في الحياة العامة .

وأخيراً فإن اللعب التمثيلي يساعد الأطفال على تشكيل العالم الذي يريده والدور الذي يختاره والرغبة التي يتمناها ، وبهذا فإنه يخلق الوضع الاجتماعي الذي يكون بيئة ملائمة تساعده على النمو في أكثر من بعد ، اذ يحفز جميع حقول النمو ، ويعمل على تطوير المجال العقلي والجسمي والابداعي والوجداني ، والاجتماعي ، والمكونات العاطفية لوجود الانسان .

ويلاحظ أنّ الألعاب الإيهامية لا تعكس ثقافة المجتمع وحسب ، بل تعبر عن الأحداث الجارية في المجتمع ، فالأطفال يقومون بألعاب تشير إلى طبيعة الأحداث الجارية، حيث تشاهد مجموعة من الألعاب الايهامية ، تتصل بأوضاع الحرب (وقع حرب) ، وكذلك بالألعاب الفضائية الحديثة (لعبة الطيارة) وكذلك بما يتصل بشؤ ون بناء البيوت وتأثيثها (بناء البيوت وتأثيثها) . . . . . وحفلات الطعام والزواج (عريس وعروس) أو تمثيل القصص التي يشاهدونها على شاشات التلفاز مثل طرزان ، وكاوبوي ، والسيارة العجيبة ، وشبس ، وغيرها .

وباستعراض الألعاب الإيهامية التي يمارسها الأطفال في البيئة الأردنية ، نجد أن عددا كبيرا من هذه الألعاب ترتبط بالواقع وتعبر عنه من خلال التمثيليات أو المسرحيات أو الروايات التي

يمثلها الأطفال تعبيراً عن شخصيات حقيقية ذات ارتباط بالواقع الانساني الحاضر والمستقبل حيث تلمح ذلك من التمثيليات أو المسرحيات أو الروايات التي يمثلها الأطفال تعبيراً عن شخصيات حقيقية ذات ارتباط بالواقع الانساني الحاضر والمستقبل حيث تلمح ذلك من التمثيليات التي تتناول الشخصيات التاريخية : مثل عمر بن الخطاب أو خالد بن الوليد او صلاح الدين أو هارون الرشيد أو زنوبيا او شجرة الدر أو نابليون أو غيرها من تلك الشخصيات .

وبعد هذا العرض العام لفئة الألعاب الشعبية الإيهامية (التمثيلية) نقوم بشرح لعبة واحدة من ألعاب هذه الفئة هي لعبة «الحاكم والجلاد» كنموذج على الدلالات التربوية التي تشتمل عليها وتكسبها للأطفال .

لعبة الحاكم والجلاد[1]

مدخلات اللعبة ومكوناتها :

يمارس هذه اللعبة الأطفال الذكور من أعمار متفاوتة من ٦ ـ ١٤ سنة ، ويلعبونها داخل البيوت ، أو في الساحات العامة ، أو في زوايا الشوارع ، ويشترك في لعبها مجموعة من الأطفال لا تقل عن أربعة ، وتتكون مدخلات هذه اللعبة من التالية :

(١) منزل أو ساحة عامة .

(٢) أطفال لا يقل عددهم عن أربعة .

(٣) حزام من الجلد أو بديل آخر .

(٤) أربع أوراق ، يكتب على الأولى حاكم ، والثانية مفتش ، والثالثة جلاد ، والرابعة لص .

شرح اللعبة وطريقة ممارستها :

الخطوة الأولى : تحضر أربع أوراق متساوية ، يكتب على كل واحدة منها إما كلمة حاكم ، مفتش ، جلاد ، لص .

---

(١) وقد تمارس بطريقة أخرى ، وذلك عن طريق استخدام حلقة بقطر ٣ سم بدلا من الأوراق وذلك بوضع الحلقة على باطن اليد ثم رفعها الى أعلى واستقبالها بظاهر اليد ومحاولة ادخالها في أحد أصابع اليد فالسبابة تعني الحاكم والوسطى تعني السلطان والخنصر تعني الجلاد ، أما الشخص الذي لا يتمكن من ادخال الحلقة في أحد أصابعه ، فيعد مخطئا ويحكم عليه بالجلد من قبل الحاكم ، ويقوم الجلاد بالتنفيذ ، وللسلطان الحق في تخفيف الحكم .

الخطوة الثانية : يجلس الأطفال على شكل حلقة .

الخطوة الثالثة : يقوم أحد الأطفال برمي الأوراق في وسط الأطفال الجالسين استعداداً للعب .

الخطوة الرابعة : يقوم كل طفل باختيار ورقة من الأوراق وفي ضوء ذلك توزع الأدوار (الحاكم ، الجلاد ، المفتش ، اللص) . . .

الخطوة الخامسة : يطلب الحاكم ، من المفتش أن يعرف اللص ، فاذا عرفه ، وقدمه للحاكم ، فإن الحاكم يطلب من الجلاد أن يجلد اللص عدداً من الضربات على يده عقاباً له وهكذا تستمر اللعبة من جديد .

لعبة الحاكم والجلاد ودلالاتها التربوية :

إن الذي يتأمل لعبة الحاكم والجلاد ، يجدها من الألعاب الإيهامية والتمثيلية وبتحليل نشاطاتها يجد أنها تشتمل على دلالات تربوية عديدة منها :



شكل رقم (٢) رسم تخطيطي يوضح لعبة الحاكم والجلاد

في المجال العقلي :

* تساعد الأطفال على إنماء القوى العقلية التي تتمثل في التبصر ، والتأمل ، والتخيل ، والتفكير والتذكر ، وإدراك العلاقات ، والارادة .
* تساعد الأطفال على البحث والاستقصاء والاستكشاف ، والاستدلال ، واكتساب استراتيجيات ، واجراءات ومهارات عقلية لحل المشكلات ومواجهة المواقف التي يتعرضون لها .
* تكسب الأطفال قدرة على اتخاذ القرارات ، وتشجعهم على المبادأة ، والتبصر في إصدار الأحكام .
* تساعد الأطفال على اكتساب مفاهيم لغوية ومعرفية ، ومفاهيمية وبخاصة في التعامل مع الأفراد والجماعات وتفسير سلوكاتهم .

في المجال الوجداني :

* تساعد الأطفال على إدراك النظامية الاجتماعية وتمثلها ، وما تشتمل عليه من أنظمة . وقوانين ومعايير اجتماعية ، وقيمية وأخلاقية وأعراف وعادات .
* تساعد الأطفال على إدراك الأهمية الاجتماعية للأدوار وتقسيمها داخل المجتمع لغايات المحافظة على النظامية والكيان الاجتماعي .
* تساعد الأطفال على وعي النظم الاجتماعية وإدراك أهمية سيادة القانون والنظام داخل المجتمع ، وأهمية تطبيق مبدأ العقاب لتعديل سلوك الناس المنحرفين ، وهذا يؤدي الى قبول القوانين والالتزام بها ، وتحمل المسؤولية الاجتماعية .
* تساعد على تشكيل اتجاهات اخلاقية بفضل الالتزام بالقوانين والأنظمة وتطبيق الأحكام داخل النظام الاجتماعي .

* تساعد الأطفال على اكتساب صداقات جديدة ، وتقدير الآخرين ، والتعاون معهم وقبول العمل مع الفريق ، وبناء اتجاهات اجتماعية ايجابية ، لازمة لتطوير المجتمع وتقدير العادات والتقاليد الاجتماعية مثل ، الشفاعة ، والتزكية ، والرحمة ، واحترام الوساطة القائمة على الخير .

* تساعد الأطفال على تحقيق رغباتهم من خلال تمثيل الأدوار التي يرغبون في أدائها أو التوحد معها ، وهذا يساعد على تحقيق الذات ، ويساعد على توجيه الأطفال نحو المهن ، واختيار الوظائف الاجتماعية .
* تساعد على تفريغ الأطفال من الانفعالات العصبية والتوترات ، وبذلك يشعر الأطفال بالمرح والسرور مما يؤدي الى تحسين أحوالهم النفسية والشعور بالرضا والارتياح .

في المجال الحركي :

* تساعد الأطفال على اكتساب مهارات حركية آدائية ، مثل : القذف ، والاستقبال ، والتوازن ، والتآزر ، والتحكم الأدائي في الحركة ، والتكيف ، والسيطرة على الحركة .
* تساعد الأطفال على اكتساب حركات جسمية تساعد على تحسين الجاهزية الجسمية مثل : المرونة ، واللياقة ، والحيوية ، اضافة إلى اكساب عضلات اليد نضجاً ونماءً وقدرة ودقة في الأداء .
* وبمراجعة الخصائص النمائية التي تشتمل عليها لعبة الحاكم والجلاد كما مر في التحليل ، نستخلص أن هذه اللعبة ذات قيمة تربوية عالية ، لما تنطوي عليه من دلالات تربوية تساعد الأطفال على إنماء شخصياتهم بأبعادها العقلية والوجدانية والاجتماعية والحركية .

القسم الرابع

الألعاب الشعبية الترويحيّة والرياضية

ويمارسها الأطفال على اختلاف فئات أعمارهم ، لغايات المرح والاستجمام ، وتبدأ هذه الفئة من الألعاب بألعاب بسيطة للغاية بين الطفل وأمه ، وتنتهي الى ألعاب جماعية يمارسها الأطفال داخل البيئة ، وفي هذه الحالة فإنها تستدعي شيئا من المنافسة والمهارة والتنظيم ، وليست هذه الألعاب لغاية البهجة والسرور وحسب ، بل هي أيضا ذات قيمة عملية لتطبيع الأطفال اجتماعيا واكسابهم الرشاقة والمرونة في المفاصل والعضلات ، وهي ألعاب لا تتطلب أدوات كثيرة لتنفيذها ، كما أنها ذات قواعد مختصرة ، وعادة فإن هذه الألعاب تخضع إلى التعديل كلما مضى الأطفال في اللعبة (ديسي ١٩٥٤) ، واذا وصل الطفل الى مرحلة المراهقة ، فإن الألعاب تأخذ الصيغة التنافسية بين الأطفال ، حيث ينضم كل واحد منهم الى جماعة معينة ينتمي اليها ويعطيها ولاءه ويضحي في سبيل أهدافها ، ومن الألعاب الترويحية الرياضية التي يمارسها الأطفال في البيئة الأردنية التالية .[١]

١ . لعبة الأعمدة	٢ . لعبة الهولو	٣ . لعبة الأرجل المضمومة
٤ . لعبة الأيسر	٥ . لعبة البالونات	٦ . لعبة البطاطا
٧ . لعبة التسمية بالحمار	٨ . لعبة حيت حيت	٩ . لعبة الحجلة
١٠ . لعبة الحج بج	١١ . لعبة الجزيرة	١٢ . لعبة الجرس
١٣ . لعبة حبطرش	١٤ . لعبة الدولاب	١٥ . لعبة الدحلة
١٦ . لعبة التتابع	١٧ . لعبة حدرجي بادرجي	١٨ . لعبة الدرس
١٩ . لعبة المزقطة	٢٠ . لعبة الزوايا	٢١ . لعبة الساعة
٢٢ . لعبة سباق الأكياس	٢٣ . لعبة السبع جور	٢٤ . لعبة السبعة حجارة
٢٥ . لعبة السباق	٢٦ . لعبة شد الحبل	٢٧ . لعبة شفت القمر
٢٨ . لعبة السرعة والورق	٢٩ . لعبة سباق الدراجات	٣٠ . لعبة الصنم
٣١ . لعبة الصينية	٣٢ . لعبة الطاب	٣٣ . لعبة طقش بيض

(١) يلاحظ أن فئة الألعاب الشعبية الترويحية والرياضية ، تشتمل على ألعاب ذات خصائص ثنائية ، ويمكن تصنيفها في فئة الألعاب الشعبية الحركية أيضا مثل : الألعاب ذوات الأرقام . ٩ ، ١٧ ، ١٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥١ .

٣٤. لعبة طاق طاق طاقية
٣٥. لعبة الطقة وأجري
٣٦. لعبة عالي واطي
٣٧. لعبة الحشرة والجنزارة
٣٨. لعبة الكمستير
٣٩. لعبة الكرة
٤٠. لعبة الكلب والعظمة
٤١. لعبة الكاسة
٤٢. لعبة القبع
٤٣. لعبة القناطر
٤٤. لعبة كرينمة
٤٥. لعبة الغول
٤٦. لعبة فسافسكي
٤٧. لعبة النط على الحبل
٤٨. لعبة مات مات
٤٩. لعبة المرجيحة
٥٠. لعبة لمس الهدف
٥١. لعبة النقالة
٥٢. لعبة الأولي *

الدلالات التربوية للألعاب الشعبية والترويحية والرياضية

بالنظر الى هذه الألعاب الرياضية الترويحية الشعبية التي يمارسها الأطفال في البيئة الأردنية ، نلاحظ أنها تدخل على نفس الأطفال البهجة والسرور والمرح ، وهي فوق هذا ذات أهمية بالغة في عملية التطبيع الاجتماعي للأطفال ، فمن خلالها يتعاون الطفل مع الآخرين ويتنافس ويحتل أماكن معينة ، ويتبادل هذه الأماكن مع الآخرين ، ويقيم قدراته ، ويطيع النظام والقوانين ويلتزم مع الجماعة ، ويدخل عضوا في الفريق ويتحمل المسؤولية ، ويضحى في سبيله ويتقبل الأدوار مرة دور القائد ومرة أخرى دور التابع .

وتؤكد الدراسات التربوية أنّ هذه الألعاب تساعد على زيادة التحصيل الدراسي ، وتعمل على التكامل في شخصية التلاميذ ، وهي واسطة لكي يختبر الطفل من خلالها مهاراته ، حيث تبدو واضحة تماما في ألعاب (الحجلة ، ونط الحبل الثلاثية ، وعالي واطي ، والسباق ، والزقطة والسبع جور . .) الخ . حيث يقفز الطفل على رجل واحدة في (الحجلة) وينط على الحبل بصورة مستمرة (النط على الحبل) والقفز والنزول في (عالي واطي) والتقاط الحجارة في (الزقطة) .

ويعتمد تنوع هذه الألعاب وممارستها على مستوى النمو الحركي والعقلي عند الأطفال (جيرسيلد ١٩٥٢ م) . وأنّ مجموعة هذه الألعاب تتيح للطفل ممارسة اللعب داخل الفريق وهذا يكسبه شيئا من المنافسة ، وتبادل الأدوار ، والتعاون مع أعضاء الفريق والخضوع للقواعد والقوانين والشعور بالولاء للفريق الذي ينتمي اليه ، ويلعب باسمه .

وهذه الألعاب تضع الأطفال في أدوار تفرض عليهم تنمية مهارة أو اكتساب عادة ، أو بذل

جهـد ، وحينـما لا يشـترك النـاس في حيـاتهم بألعـاب ريـاضيـة ، فإنهم يحصلون على تقديرات منخفضة وفقا لمقاييس التكيف الاجتماعي والانفعالي للناجحين ، (فيولا البيلاوي ، ١٩٧٩ م) .

وقـد يكـون لهؤلاء دورٌ في أعـمال الشغب في المستقبـل لأنهم لم يتعلمـوا في صغـرهم كيف يكسبون بتواضع ، وكيف يخسرون بشرف وروح طيبة (فيولا البيلاوي ، ١٩٧٩) ولا تقتصر فوائد هذه الألعـاب الـرياضية على التوازن الجسمي والفاعلية الحركية للجسم ، بل ينعكس ذلك على الأداء العقلي الذي يظهر من خلال اختبارات الذكاء ، وكذلك على العمل الأكاديمي من خلال اختبارات التحصيل المدرسي .

وقـد كشفت الـدراسـات عن علاقـة إيجـابيـة بين الذكاء والنمو الجسمي الأفضل في مرحلة الطفولة والمراهقة ، بفضل عوامل التغذية والرياضة (بايلي ١٩٤٠)، ومن ناحية أخرى فقد كشفت بعض الـدراسـات أنّ قلة الفـاعليـة الجسمية تؤدي الى انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ (جونز ١٩٥٤) .

ويـلاحـظ أنّ مجمـوعـة هذه الألعـاب الشعبيـة التي يمارسهـا الأطفال في البيئة الأردنية على اختـلاف منـاطقهـا هي ألعـاب يمكن تقسيمهـا الى قسمـين عريضـين من حيث تنظيمها وقواعد ممارستها :

١ . ألعاب لا تتطلب تنظيماً اجتماعياً ولا قواعد تنظيمية كثيرة .
٢ . ألعاب تتطلب تنظيماً اجتماعياً وقواعد تنظيمية .

فالمجموعة الأولى : تقوم على لاعب واحد أو لاعبين مثل : لعبة شفت القمر ، لعبة الدولاب ، لعبـة الحجلة ، لعبـة الأرجـل المضمـومة ، لعبة البالونات ، لعبة السباق ، لعبـة النـط على الحبـل ، لعبـة النقالة . وإن مضمونها يحتاج إلى شيء من المنافسة .

والمجموعة الثانية : هي ألعـاب جماعيـة ، ويتطلب مضمونها أي أعمال تقوم على المنافسة مثل : لعبـة طاق طاق طاقيـة ، لعبـة كريكمـة ، لعبـة السبعـة حجـارة ، لعبـة حبطـرش ، لعبـة الكلب والعظمـة ، لعبـة الكمستير ، لعبة السبع جور ،

ولهذا فإن الطفل المشترك في هذه الألعاب يركز اهتمامه حول المهارة والتفوق ، في حين أن الطفل الذي يمارس ألعاب الفئة الأولى ، مثل : الحجلة ، لعبة الأوكسا ، لعبة شفت القمر ، يركز على اللعب ذاته ، وليس على تحديد دوره ضمن أفراد الفريق ، فالأطفال الذين يشتركون في الألعاب الترويحية الجماعية مثل : لعبة الكرة ، لعبة السباق ، لعبة السبعة حجارة فإنهم يتعلمون التعاون نتيجة تبادلهم الأدوار والاشتراك مع الآخرين في اللعب ويشعر الطفل عادة بغبطة شديدة ، وهو يمارس ألعابه ضمن فريق يتعاون مع أعضائه ويشاركهم انتصاراته ، ويلتزم بأخلاقياته وقواعده . وينتمي اليه ، ويدافع عن أهدافه ، ويضحي في سبيل سمعته .

والألعاب الترويحية فوق أنها تعطي الأطفال بهجة وسروراً، فإن استمرار الطفل مع زملائه في ممارستها ، ينمي عضلاته، وينمي عقله، وينمي ذاته، وينمي قدراته الاجتماعية، فعندما يشترك الاطفال في فرق الألعاب الرياضية داخل الحارات فإنهم يشكلون عادات ويكونون مهارات، ويبذلون جهدا خاصا، ويشعرون بحلاوة الانتصار والانتماء داخل المجتمع، كما يكتسبون الروح الرياضية الطيبة التي تساعدهم على التوازن داخل الحياة العامة مستقبلاً، ولتحليل هذه الألعاب الترويحية مثل : عالي واطي ، النط على الحبل، لعبة لمس الهدف، لعبة السباق، ولعبة الأرجل المضمومة، لعبة التتابع، لعبة القناطر، نجد أنها تعلم الأطفال مجموعة من المهارات الحركية مثل: الجري ، القفز، الوقوف وتحريك العضلات ، الاتزان الحركي والاتساق، والقدرة على التكيف وانضاج الجهاز العضلي والعصبي، بالاضافة الى الحيوية العالية والفاعلية الجسمية بصورة عامة، وليس هذا فحسب، بل يدخل أثر هذه الألعاب الى المجال العقلي فتساعد على تحسين الأداء العقلي الذي نستدل عليه من ارتفاع مستوى التحصيل الدارسي .

وقد دلت نتائج اختبارات الذكاء ، على وجود معامل ارتباط بين

ارتفـاع الـذكـاء والنمـو الجسمي السليم ، عند الأطفال خلال فترة الطفولة المبكرة ، وحتى نهاية مرحلة المراهقة (بايلي ١٩٤٠) .

وإن الـذي يستعـرض نمـط الألعـاب الشعبيـة الرياضية التي يمارسها الأطفـال في البيئـة الأردنية ، يؤكد أنها ذو طبيعة تربوية ، ولكنها تتم في إطار البيئة دون أي عناية أو اهتمام من المؤسسة التربوية ، وهي بهذا تشكل جزءاً حيـويـاً فيـما يسمى بالمنهاج الخفي الذي يعمل داخل إطار البيئة العامة ونظراً لأهمية هذه الألعاب في تكوين شخصية التلاميذ وتنشئتهم وتربيتهم واكسابهم الكثير من المفاهيم والعادات والمهارات والقدرات النهائية ، فإنه يتوجب على المـؤسسـة التربوية أن تهتم بهذه الألعاب ، وأن تعمل على تنظيمها وتهذيبها لجعلهـا أكثـر فعـالية وقيمة في تربية الأطفال وانمائهم ، بدلاً من تركها بصورة عشوائية بين الأطفال في البيئة ، اذ لم يعد دور المدرسة قاصرا على ما يحدث داخل جدرانها ، بل ينبغي أن يمتد هذا الدور الى الخارج في البيئة المحلية ، ليشرف على كل ما يتعرض اليه الأطفال أو يقومون به من نشاطات أو أعمال داخـل البيئـة لا حرصـاً على سلب حريـة الأطفـال ، ولكن تنظيـماً لمضمون نشاطهم بغية تربيتهم بصورة أفضل .

وبعـد هذا العـرض العـام لفئة الألعاب الشعبية الترويحية والرياضية نقوم بشرح واحدة من هذه الألعاب هي لعبة «طقة واجري» كنموذج على الدلالات التربوية التي تشتمل عليها وتكسبها للأطفال .

لعبة طقة واجري:

مدخلات اللعبة ومكوناتها : يمارس هذه اللعبة الأطفال الذكور من أعمار ٨ ـ ١٢ سنة ، ويلعبونها في الساحات العامة والملاعب والشوارع العريضة الخالية من السيارات ، ويشترك في أدائها طفلان وتتكون من المدخلات الآتية :

(١) ساحة أو ملعب .

(٢) طفلان .

(٣) عصا بسمك ٢ سم وبطول ٦٠ ـ ٨٠ سم .
(٤) عصا صغيرة (حابة) بسمك ٢ وبطول ٢٠ ـ ٢٥ سم .
(٥) حفرة في الأرض بعمق ١٠ سم تقريبا وبقطر ١٥ سم .

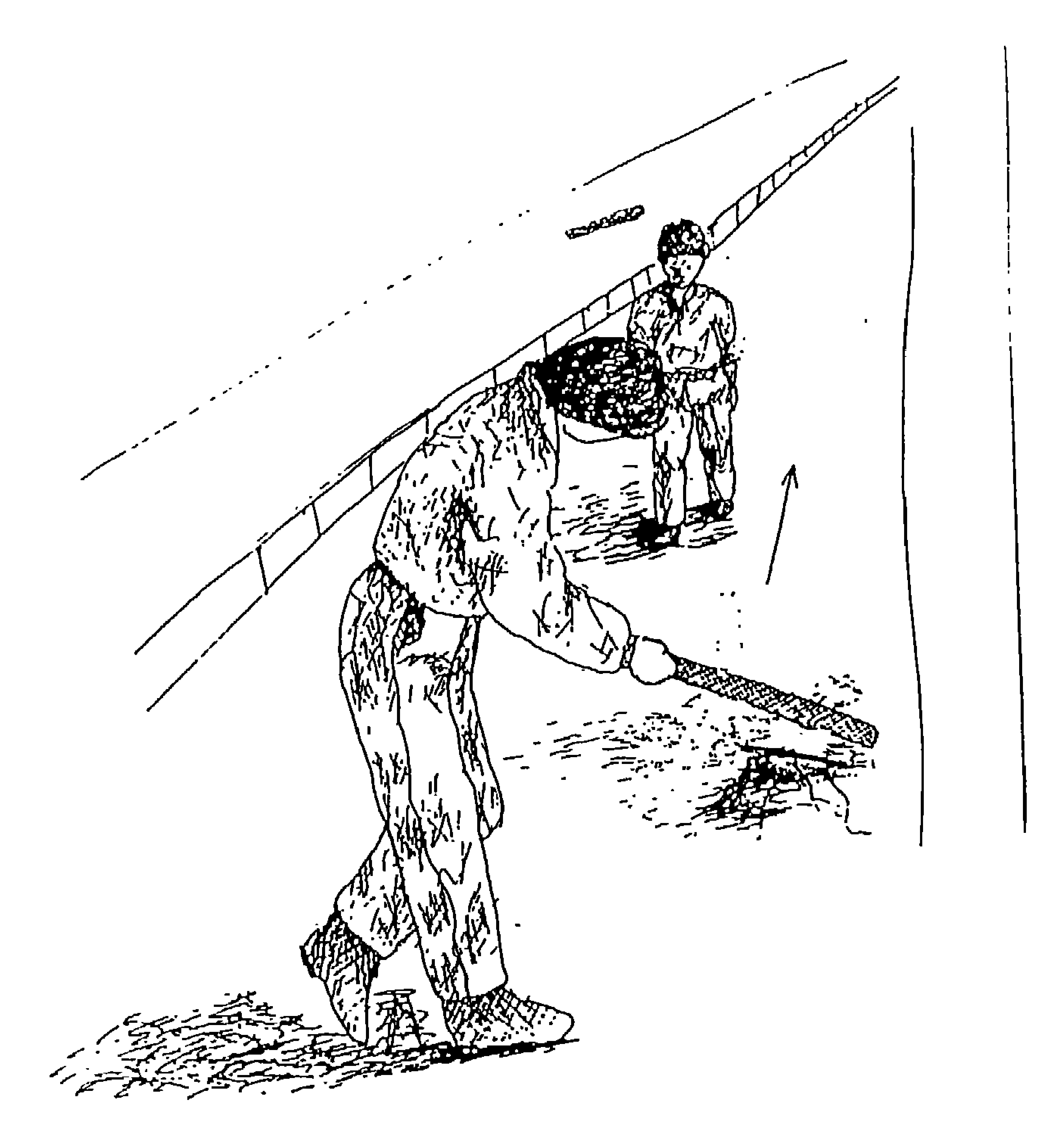
شرح اللعبة وطريقة ممارستها :

الخطوة الأولى : تجري القرعة بين الطفلين من أجل تحديد الشخص الذي سيبدأ اللعبة .

الخطوة الثانية : توضع قطعة الخشب الصغيرة (الحابة) داخل الحفرة بحيث يكون أحد أطرافها مرتفعا الى أعلى ليتمكن اللاعب من ضرب هذا الطرف لترتفع الحابة في الهواء .

الخطوة الثالثة : يقوم الطفل الذي أخذ الدور الأول بضرب طرف الحابة العلوي بالعصا الكبيرة . وعندها ترتفع الحابة الى أعلى في الهواء ويثنيها بضربة أخرى على وسطها ، وهي في الهواء وبهذه الضربة يحركها مسافة أفقية الى الأمام بعيدة عن الحفرة (حفرة بداية اللعبة . . وفي أثناء ضربه للحابة يقول الطفل : حبي يا حابه ، حبي واحد، حبيّ اثنين ، حبي ثلاثة ويستمر في ذلك ليدلل على عدد الضربات التي استخدمها .

الخطوة الرابعة : يتحرك الطفلان إلى مكان وقوع الحابة على الأرض ، ليتولى اللاعب نفسه ضربها مرة أخرى . . وهكذا يستمر هذا اللاعب في متابعة ضرب الحابة ١٠ مرات ، فإن أخفق الطفل في إصابة الحابة وهي في الهواء . . ينتهي دوره وتقاس له المسافة التي قطعها . ثم يبدأ الطفل الثاني اللعب من بداية الحفرة . . ويكرر ما فعله الأول . . وبعد أن ينتهي الطفل الثاني من الضربات المقررة له ، أو في حالة عدم اصابة الحابة ، توقف اللعبة ، وتقاس المسافة التي قطعها الثاني وتقارن مع الأول لمعرفة المسافة الأطول وذلك لتحديد الطفل الفائز . . ويحق للطفل الفائز أن يركب على ظهر زميله طول المسافة أي من نقطة النهاية إلى نقطة الداية (الحفرة) .



شكل رقم (٣) رسم تخطيطي يوضح لعبة طقة واجري

لعبة طقة واجري ودلالاتها التربوية :

ان الـذي يتأمـل لعبـة طقة واجري ، وما فيها من نشاطات ويحاول ان يستخلص ما تشتمل عليه من دلالات يجد أن هذه اللعبة تنطوي على الفوائد التالية :

في المجال العقلي :

* تسـاعـد الأطفـال على إذكـاء الجـاهـزيـة النفسيـة ، كالتخيـل ، والتذكر والتصور ، وادراك العلاقات بين الأشياء ، واكتساب مهارات لغوية وحسابية .

* تساعد الأطفال على اكتساب مفاهيم ومعلومات جديدة ، مثل : المساحات ، استعمال وحدة للقياس ، العلاقة بين القوة والذراع والشغل ، ومركز الثقل ، وعلاقته بالقوة والكتلة والعزوم .

* تساعد الأطفال على المتابعة ، والاستقصاء والبحث ، والاستكشاف ، وحل المشكلات .

في المجال الوجداني :

* تساعد الأطفال على تقدير أهمية الآخرين ، والتعاون معهم ، وتشكيل اتجاهات نحو اللعب الجماعي ، والتخفيف من التمركز حول الذات .
* تساعد الأطفال على التقيد بالنظام والقواعد ، والالتزام بالنظام الاجتماعي ، وتوكيد النظامية الاجتماعية ، وبالتالي المحافظة على المجتمع وتشكيل اتجاهات أخلاقية .
* تساعد الأطفال على قبول الأدوار ، وتوزيع العمل ، بين الأفراد وإذكاء المنافسة ، والتحدي ، واثبات الذات ، واكتساب صداقات جديدة ، وخبرات اجتماعية .
* تساعد الأطفال على الانتباه ، والاستجابة ، والاستقبال ، ووعي البيئة واحترام ذوات الآخرين وتقدير إمكاناتهم .

في المجال الحركي :

* تساعد الأطفال على اكتساب مهارات حركية أدائية ، مثل التركيز ، والتهديف والتآزر ، والتوازن ، والتوافق ، والتساوق ، والتنظيم، والترتيب .
* تساعد الأطفال على إنماء الجاهزية الجسمية ، التي تتمثل في الصحة العامة للجسم والحيوية والمرونة ، وإنماء عضلات الجسم وإنضاج الجهاز العصبي .
* تساعد الأطفال على التكيف الأدائي والسيطرة على الحركة والتحكم في الاستجابة ، وترقية الأداء وإتقانه .
* يستخلص من التحليل السابق أن لعبة طقة وأُجري ، ذات دلالات تربوية تساعد الاطفال على إنماء شخصياتهم بأبعادها العقلية والوجدانية والحركية .

القسم الخامس

الألعاب الشعبية الثقافية

عندما نتبصر مجموعة الأطفال الذين يمارسون الألعاب الشعبية الثقافية في البيئة الاردنية عامة ، نجد أنهم ينزعون إلى حب الاستطلاع ، ويحاولون فهم مكونات البيئة التي تحيط بهم ، وادراك طبيعة العلاقات التي تقوم على عناصر هذه البيئة ، كما أن ثقافة الأطفال بصورة عامة تعكس أسلوب الحياة بين عالم الكبار من حولهم ، علاوة على طبيعة ما يهيئه هؤلاء الكبار من مسائل رمزية وعملية ومادية .

والألعاب الشعبية الثقافية في البيئة الأردنية ، ذات أهمية بالغة لتربية الأطفال ، بفضل ما تزودهم من مفاهيم ومعارف وخبرات ومعلومات ، من خلال ما يقوم به الأطفال من نشاط ثقافي يأخذ شكل اللعب .

وعلى الرغم من أن الأطفال يكتسبون أشياء معرفية من كل ألوان اللعب ، الا أن الألعاب الشعبية الثقافية ذات دلالات خاصة في هذا الجانب ، والألعاب الشعبية الثقافية في البيئة الأردنية عديدة ويمكن تحديد مجموعة للدلالة على طبيعة الألعاب الثقافية هذه وأهميتها في إنماء شخصيات الأطفال ، ومن الألعاب الشائعة في هذا المجال :

١ . لعبة ادريس ٢ . لعبة جماد ونبات ٣. لعبة الخارطة
٤ . لعبة الدومينو ٥ . لعبة الضاما ٦. لعبة الألغاز[١]

---

(١) لمزيد من الاطلاع على ألعاب الألغاز ، انظر «كتاب الغطاوي (الألغاز) الكويتية دراسة فنية وموضوعية ، منشورات شركة الربيعان للطبع والنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٨٥ .

٧. لعبة الشطرنج ٨. لعبة الصور ٩. لعبة مسرح الأطفال
١٠. لعبة القراءة ١١. ألعاب الورق ١٢. ألعاب المعاظلات اللسانية

وعندما نتأمل مجموعة الألعاب الشعبية الثقافية ، السائدة في البيئة الاردنية ، نجد أنها نشاطات تنطوي على دلالات ذات أهمية في إنماء المعرفة والمعلومات ، وتوسيع مدارك التفكير ، واكساب الاطفال استراتيجيات جديدة تساعدهم على حل المشكلات ، وادراك العلاقات بين الأشياء ، والقدرة على التحليل ، والتخيل ، والتذكر ، والتصور ، وتعلم مفاهيم وتصميات ، ومبادىء جديدة إضافة إلى اكتساب الأطفال مهارات عقلية في إدراك المتغيرات واكتساب أساليب ملائمة للتكيف مع المواقف المستجدة .

وقد صنف الباحث هذه الألعاب ضمن فئة الألعاب الشعبية ، ليس استناداً الى مفاهيم المصطلحات في العلوم الفلكلورية ، اذ حينئذ تصنف هذه الألعاب في إطار الأدب الشعبي ، ولكن الباحث صنفها استناداً الى المعايير الوظيفية التي تؤديها هذه الألعاب الى الأطفال الذين يمارسونها ، لهذا أطلق عليها ألعابا شعبية استنادفا لمعيار الوظيفة واتساقاً مع الإطار العام للبحث .

ويأخذ اللعب الشعبي الثقافي عند الأطفال في البيئة الأردنية شكلاً آخر وهو الشكل الكلامي (اللساني) ، حيث يتبادل الأطفال ألعاباً تقوم على صيغ كلامية ذات تعقيد لفظي لتدريب ألسنتهم على سلامة النطق والفصاحة وصحة التعبير والتمكن من مهارات إخراج الحروف ومنطوق الكلمات والجمل ، مثل :

١. خيط حرير على حيط خليل .
٢. ألسنة مترستكناش السنة الجاي بنترستك .
٣. لفيت سبع لفات وجيت عاللفة اللي ملتفيتش فيها .
٤. نطيت سبع ابزاز وجيت عالبز لمعنتر .
٥. يا شيخ المغربلين تعال غربلنا بالغربال اللي مغربلتش فيه .
٦. الليلة متعشناش الليلة الجاي بنتعش.
٧. شجرة نتش جيت انتشها منتشتش
٨. قرب قبر حرب قبر .

٩ . يا شيخ الحدادين تعال حددلنا الحديدات اللي متحددنش .

١٠ . بكرة العيد وبنعيد وبنذبح بقرة السيد والسيد ما له بقرة نذبح بنته هالشقرة ، والشقرة ما فيها دم نذبح بنته وبنت العم .

١١ . طلعت الشميسة على دار أم عيشة ، عيشة بنت الباشا ، لابسة خشخاشة ، نط الديك عالكعبلة أجا بابور العسيلة ، وأخذ كل المسلمين وداهم على النبي روبين[١] .

ولكن علماء الفلكلور يصنفون هذه الفئة من الألعاب الكلامية ضمن دائرة الأدب الشعبي ويطلقون عليها اسم «المعاظلات اللسانية»[٢] ولكن الباحث آثر تسميتها بالألعاب استنادا الى وظيفتها عند الأطفال الذين يمارسونها وليس الى تصنيفاتها العلمية في التراث الشعبي .

وقد ينسحب هذا الكلام ايضا ، على ألعاب أخرى هي ألعاب الألغاز (Riddles) باعتبارها من الألعاب العقلية ذات الطابع الثقافي التعليمي ، شأنها في ذلك شأن الألعاب الكلامية (المعاظلات اللسانية) ، شريطة أن تكون ألعاب الألغاز هذه ، مستمدة من الإبداعات الشعبية وليس من نتاج الصناعات التكنولوجية الحديثة التي تقوم على التصميم المنهجي .

الدلالات التربوية للألعاب الثقافية :

ويلاحظ أن الألعاب الثقافية الشعبية عند الأطفال في البيئة الأردنية ، ليست متنوعة الى درجة كبيرة ، ولكنها تشكل مصدراً ثقافياً تعليمياً يساعد الأطفال على النمو العقلي ، والمعرفي ، ويكسبهم المهارات اللازمة للبحث والتنقيب عن المعرفة ، فالألعاب الشعبية الثقافية تكسب الأطفال الذين يمارسونها ، اتجاهات ايجابية نحو القراءة والدراسة واستكشاف المعرفة ، وزيادة خبراتهم ، وتنمية قدراتهم على التفكير المجرد وحل المشكلات ، وإدراك العلاقات ، وتعلم مهارات فكرية ولغوية وخصائص ثقافية .

(١) موسم سنوي سنه صلاح الدين الأيوبي يتجمع فيه المسلمون من أهالي الساحل الفلسطيني لحماية فلسطين من الجهات الصليبية ، ولكنه فيما بعد تحول إلى موسم اجتماعي ترفيهي .

(٢) لمزيد من الاطلاع على المعاظلات اللسانية ، انظر «المعاظلات اللسانية» في الأدب الشعبي ، دراسة نظرية وتطبيقية في الكويت ، مجلة المأثورات الشعبية العدد (٢) .

كما ان الألعاب الشعبية الثقافية ، مثل : المسرح والقصص ، وقراءة الكتب ، تزود الأطفال بمجموعة من القيم والمفاهيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ، فتساعدهم على التكيف مع الأسرة والواقع الاجتماعي ، كما تساعدهم على تشكيل اتجاهات نحو العلم والتكنولوجيا، والتجريب ، فيميل الأطفال الذكور الى الاهتمام بقضايا الفضاء والمكتشفات العلمية ، وتميل البنات إلى الاهتمام بالشؤون المنزلية وعالم المرأة (فيولا البيلاوي، ١٩٧٩) .

وأحب أن أنوه الى أن جميع فئات الالعاب الشعبية التي وردت كلها في هذا البحث ، هي ظاهرة ثقافية اساساً ، تشكل مكوّناً رئيساً من مكونّات ثقافة الطفولة .

وإن تصنيف الباحث ألعاب هذه الفئة تحت دائرة الألعاب الشعبية الثقافية ، هو توكيد لمعيار اطلاق المسميات الكلية على المسميات الجزئية ، فإعطاء الخصوصية الثقافية لألعاب هذه الفئة ، لا يخرجها او يخرج ألعابا غيرها من إطار مفهوم ، إن اللعب أصلا ظاهرة ثقافية عند الأطفال في كل المجتمعات الإنسانية . هذا فضلاً عن أن الألعاب الشعبية الثقافية التي نقصدها تمثل احدى المكونات التراثية الفلكلورية التي تتميز بالمشافهة والممارسات العضوية التلقائية التي تنتقل بين الأطفال عن طريق التواترية غير المقروءة ، والألعاب الشعبية الثقافية ذات صيغة معرفية ، تعليمية تتصل بالجاهزية العقلية وما ينجم عنها من نشاط تفكيري أو تعبير كلامي أو تحليل أو إدراك للعلاقات أو تصور أو تذكر او غير

ذلك مما يتصل بالسلوك العقلي ، ويشترط أن تكون الألعاب الثقافية ، بعيدة كل البعد عن التعليم المنهجي ، أو أسلوب توجيه الكبار للصغار، الذين يمارسونها ، حتى تبقى في سياق اللعب الشعبي ، حيث أن الألعاب ذات الطابع الثقافي التي تقوم أصلا على التعليم المنهجي وتوجيه الكبار مثل : ألعاب الفيديو ، والألعاب العلمية وقراءة القصص ، ومشاهدة الصور والألعاب الفكرية الأخرى ، هي ألعاب ثقافية لا يمكن ادراجها تحت الابداعات الشعبية ؛ لأن الأطفال لا يمارسونها بطريقة عفوية او تلقائية ولا يتناقلونها بالطريقة التواترية المحكية .

ونظراً لأهمية الألعاب الثقافية على اتجاهات الأطفال ومعارفهم وقيمهم وخبراتهم وقدراتهم العقلية والمعرفية ، فإنه ينبغي الاهتمام بهذه الألعاب بحيث تكون مناسبة ومتنوعة

وذات مستويـات متفاوتة لتتلاءم مع المراحل العمرية لأطفال من الذكور والاناث على حد سواء ، من أجـل ان تكـون عوامـل مسـاعـدة في بنـاء شخصية الأطفال في أبعادها العقلية والمعرفية والإدراكية والأخلاقية والثقافية .

وبعـد هذا العـرض العـام لفئـة الألعـاب الشعبيـة الثقافية بأنواعها المختلفة ، نقوم بشرح واحدة من هذه الألعاب هي «لعبة الألغاز الشعبية» كنموذج على الدلالات التر بوية التي تكسبها هذه الألعاب للأطفال الذين يمارسونها .

لعبة ادريس :

مدخلات اللعبة ومكوناتها :

يمارس هذه اللعبــة الصغــار والكبـار من ١٠ سنـوات فما فوق في الشـوارع العـامـة والحارات وأمام الحوانيت وداخل البيوت .

١ . قطعة من الخشب بأطوال ٤٠ × ٤٠ سم .
٢ . أرض منبسطة يرسم فيها ثلاثة مربعات داخل بعضها بعضا .
٣ . ٢٤ نواة زيتون أو ٢٤ حجرا صغيرا .
٤ . لاعبان فقط .

شرح اللعبة وطريقة ممارستها :

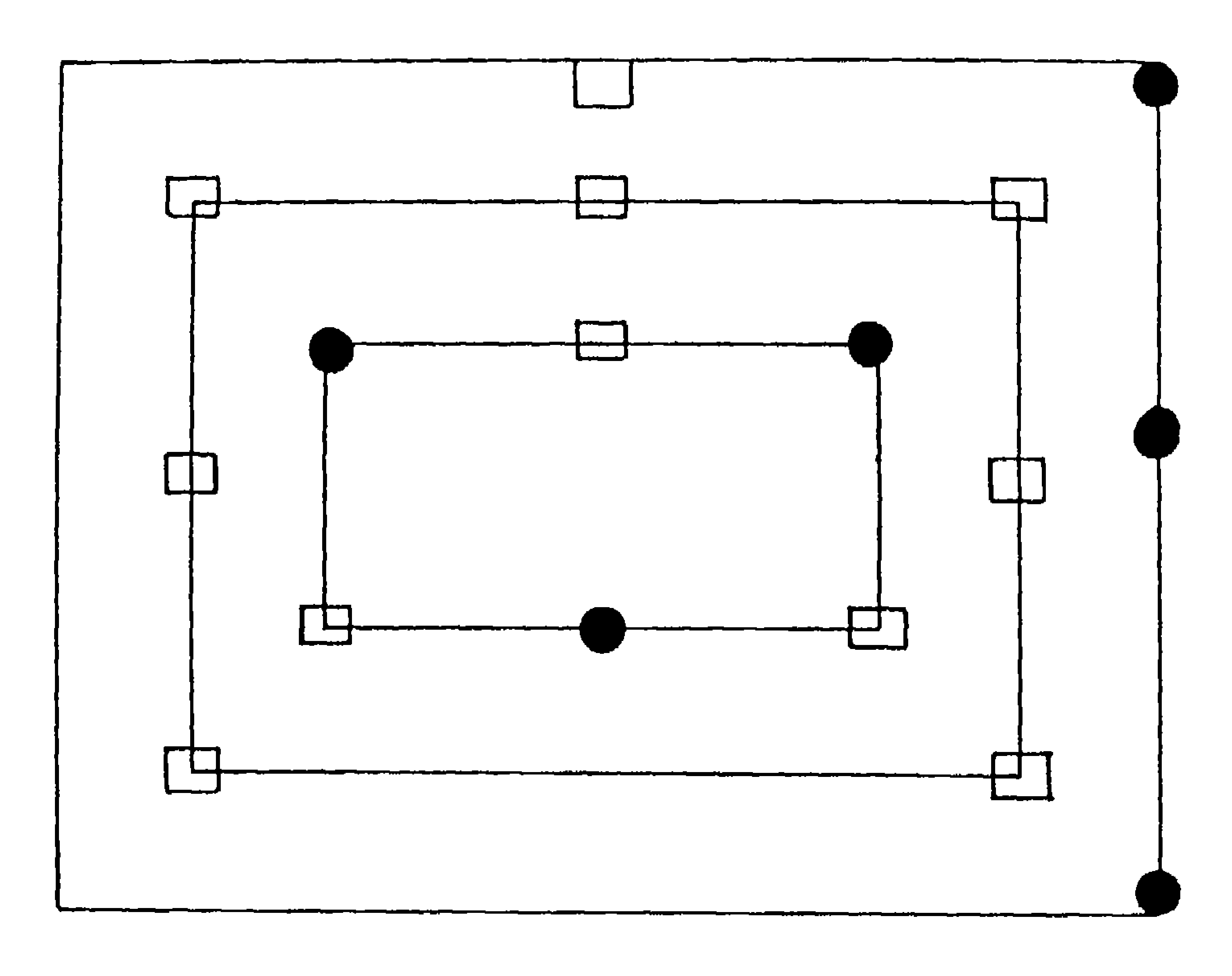
الخطوة الأولى: يرسم اللاعبان ثلاثة مربعات داخل بعضها بعضا .

الخطوة الثانية : يقومان بإجراء القرعة لتحديد أيهما يبدأ باللعب .

الخطوة الثالثة : يبدأ اللاعب الأول بوضع نواة في نقطة ما على أحد أضلاع المربعات .

الخطوة الرابعة : ثم يقوم اللاعب الثاني بوضع حجر آخر على الضلع لكي يمنع اللاعب الأول من تشكيل خط مستقيم من النوى أو الحجارة .

الخطوة الخامسة : الشخص الذي يتمكن من وضع ثلاث نوايات أو حجارة على خط واحد أو في أي وضع يشكل خطاً مستقيماً يعد فائزاً . . . وهكذا تستمر اللعبة .



شكل رقم (٤) رسم تخطيطي يوضح لعبة ادريس

اللعبة ودلالاتها التربوية :

إنّ الذي يمعن النظر في لعبة ادريس يستخلص أنّ هذه اللعبة تشتمل على الدلالات التالية :

في المجال العقلي :

* تساعد الأطفال على تنمية القدرات العقلية من خلال ، التصور ، والتأمل ، والتذكر ، والتخيل ، والملاحظة ، وعمليات التحليل ، والتنقيل ، وادراك العلاقات بين العناصر ، والتوقع ، والمراقبة والتنبؤ ، والتركيز والمتابعة ، والقدرة على التمييز .

* تساعد الأطفال على اكتساب مهارات في حل المشكلات ، ومواجهة المواقف ، والقدرة على بناء استراتيجيات ، واكتشاف طرق جديدة في حل المشكلات .

* زيادة الثروة اللغوية من خلال التفاعل اللفظي وتبادل الحديث .

في المجال الوجداني والاجتماعي :

* تساعد الأطفال على التخلص من الذاتية ، والتحرك نحو قبول الاتجاهات الجماعية في اللعب ، والتعاون مع الآخرين ، وادراك أهمية أدوارهم بالنسبة لفهم الذات .

* تساعد الأطفال على اكتساب اتجاهات أخلاقية من خلال التقيد بأنظمة اللعبة وشروطها والالتزام بتعليماتها ، وهذا يوجه الأطفال نحو تقدير النظامية الاجتماعية داخل المجتمع بكل ما فيها من عادات وتقاليد وأنظمة وقوانين .

* تساعد الأطفال على قبول الأدوار ، ومفاهيم الربح والخسارة ، والاذعان للأنظمة ومنطقها .
* تساعد الأطفال على الانتباه ، والتأني في الاستجابة ، والفضل في الاختيار.

في المجال الحركي :

* تساعد الأطفال على اكتساب مهارات حركية مثل : الدقة والتنظيم ، السرعة ، وادراك أهمية

الاتقان ، إضافة إلى التآزر الحركي بين أعضاء الجسم (العين، واليد وحركة اللعبة) .

* تساعد الأطفال على ادراك أهمية اختيار الاستجابات الحركية أو الآدائية التي يتطلبها الموقف .

ومن الخصائص التر بوية التي تقدمها لعبة ادريس للأطفال نستنتج بأنها لعبة ذات دلالات تربوية تساعد الأطفال على إنماء شخصياتهم بأبعادها العقلية والوجدانية والحركية .

القسم السادس

الألعاب الشعبية التركيبية

والألعاب التركيبية التي يمارسها الأطفال في البيئة الأردنية عديدة ومختلفة الأنواع ، وهي الألعاب التي يستعملها الأطفال في أعمال البناء والتشييد ، تقليداً لنماذج واقعية أو لنماذج خيالية ، ومع تطور الأطفال يصبح اللعب التركيبي أقل إيهامية وأكثر واقعية ، ويلاحظ بأن مواد اللعب التركيبي متنوعة المواد والأشكال منها العجينية كالطين ، ومنها المكعبات الخشبية أو البلاستيكية ومنها الخرز والصلصال والألوان والطباشير ، وأقلام الشمع ، وأدوات اللصق والقص ، كالورق ، والكرتون ، والأقمشة وغير ذلك ، وتستعمل هذه المواد لبناء أو تركيب أشياء كثيرة ، تمثل شيئا محددا ، ومن الألعاب الشعبية التركيبية التي يمارسها الأطفال في البيئة الأردنية الآتية :

١ . ألعاب التطريز
٢ . ألعاب الحفر على الخشب
٣ . ألعاب الحياكة والنسيج
٤ . ألعاب الخرز
٥ . ألعاب الخيطان
٦ . ألعاب الدهانات
٧ . ألعاب الرمل
٨ . ألعاب الطباشير
٩ . ألعاب القش
١٠ . ألعاب القص
١١ ألعاب قطع الحجارة
١٢ . ألعاب القطع الخشبية
١٣ . ألعاب قطع المعدن
١٤ . ألعاب القماش
١٥ . ألعاب الكرتون
١٦ . ألعاب اللصق
١٧ . ألعاب المعاجين من مادة الطين أو الطحين أو معاجين أخرى
١٨ . ألعاب مكعبات الخشب
١٩ . ألعاب الورق

الدلالات التربوية للألعاب الشعبية التركيبية :

يلاحظ أن الألعاب البنائية عند الأطفال في البيئة الأردنية ، تقوم على مواد تستمد من خامات البيئة المحلية ويستعملها الأطفال الذكور والاناث على حد سواء ، لإنجاز ألعاب ذات

طبيعـة تركيبيـة ، ولكنها مختلفة الشكل والموضوع ، ويتوقف تباينها في الشكل والمضمون على عمر الطفل وجنسه فالأطفال الصغار يركبون موضوعات خيالية، فكلما زاد عمر الطفل مال الى تركيب موضوعات واقعية ماثلة في البيئة ، مثل بناء البيوت، أو الخيام ، أو بيوت الشعر، أو الكهوف ، أو المدارس ، أو المساجد ، أو نماذج الطيارات أوالقطارات، أو السيارات أو الحيوانات أو الطيور .

أما الأطفال الإناث فإنهن يملن إلى تركيب الموضوعات ذات الصلة بالمنزل ، والموضوعات الهنـدسيـة واللبـاس ، في حين أنّ الـذكـور كانوا أميل الى تركيب موضوعات خارجة عن المنزل ، تتصـل بمـوضـوعـات ذات صلة بالتكنـولـوجيـا ، كالقطـارات والسيـارات والمنـازل والجسـور ، والمجسمات البشرية والحيوانية والطيور ، والنبات، وغير ذلك مما ينفعلون به أو بصورته ، ويحاولون تقليده أو محاكاته .

وتشكـل الألعـاب الـتركيبيـة هذه ، منهاجاً تعليمياً يكسب الأطفال نماءات متعددة ، فهي وسيط تربوي فعال يساعد الأطفال على إنماء الجاهزية العقلية التي تتمثل في التخيل ، والتصور ، والتفكير والابداع والتذكر ، والارادة وزيادة ادراكهم لمفاهيم الأشياء وطبيعة المواد ، والتعرف على خصائصها وصفاتها ، وبالتالي التمكن من استخدامها في حل مسائل حياتية مختلفة ، وعن طريق استخـدام الأطفـال لهذه المـواد ، فإنهم يختـبرون أفكـارهـم وتصـوراتهم وتخيـلاتهم . الأمر الذي يساعدهم على التفكير المبدع ، ويسهل عليهم عملية الابتكار من خلال عمليات التجريب التي يمارسـونهـا على مواد الألعـاب الـتركيبيـة ، فعن طريق اللعب بالـرمـل يتعلمـون الكتابة والقراءة والرسم ، وتشكيل بنات أفكارهم ، وتفريغ انفعالاتهم وتخليص أنفسهم من التوترات العصبية .
وعن طريق مواد المعـاجـين ، يصبغـون أفكـارهم بطـرق رمزية ، ويعبر ونعما يجول في أذهانهم من موضـوعـات ، فتسـاعـدهم هذه الألعـاب على التجـريب والابتكـار، يكتسبـون مهارات حركية أدائيـة ، كالاتقـان ، والـدقـة ، والسـرعة ، والانجاز ، والنهوض بمستوى العمل ، وعن طريق ألعـاب القـماش ، والـورق ، والـدهانات، يكتسب الأطفال خصائص نمائية تساعدهم في تطوير عضلات أجسامهم ، وانضاج أجهزتهم العصبية ، واكسابهم كفايات مهارية ، تمكنهم من مواجهة حاجـاتهم الشخصيـة والمنـزليـة ، اضافة الى أن الألعاب التركيبية بصورة عامة ، تمثل مختبراً غنياً يسـاعـد الأطفـال على اختيار أفكارهـم وتصوراهم وخيالهم ، ورغباتهم بصور مختلفة ، تتلاءم مع حاجـاتهم النفسيـة ومتطلباتهم النمائية وقدراتهم العقلية ، وظروفهم الخاصة ، التي تساعدهم على النـماء ، أضف الى أنّ هذه الألعـاب تزيـد من وعي الأطفـال لأشيـاء كثـيرة في الـواقـع البيئي ،

وتكسبهم اتجاهات ايجابية نحو الأعمال اليدوية وما يسود في البيئة من مهن يدوية وصناعات خفيفة تتصل بالتراث الشعبي لمجتمعهم ، وهي مواقف تعليمية تساعدهم وتوجههم نحو اختيار مهنة المستقبل .

وقد تنبهت أخيراً الشركات الصناعية الى أهمية موضوعات الألعاب التركيبية ، فأخذت تعمل نماذج تركيبية من مواد مختلفة كالخشب والبلاستيك والمعدن ، وقد صنعت هذه الألعاب التركيبية لفئات عمرية مختلفة من الأطفال ، وذلك بما يتناسب مع قدراتهم العقلية والنفسية ، لكي تستخدم هذه الألعاب التركيبية على اختلاف أنواعها ، كأدوات تعليمية تساعد الأطفال على النماء العقلي من ناحية وتكسبهم قدرات حركية من ناحية أخرى ، وتنمي فيهم القدرة على التخيل والتصور الابداعي ، ولا تقتصر الألعاب التركيبية على أنواع الألعاب البنائية ، بل تتعداها الى الألعاب العقلية التي تقوم على الفرز والتصنيف وانشاء المعارض والمتاحف ، وعمل الرسومات والخرائط ، وجمعها بالاضافة الى اعمال التفكيك والخياطة ، وقص الأخشاب وتركيب الخزائن والطاولات وعمل المزهريات من الورود الاصنطاعية أو من خامات البيئة او تجليد الكتب ، أو صناعة السجاد أو بيوت الشعر او المفارش أو حياكة الأقمشة أو غير ذلك من الألعاب التركيبية .

ويلاحظ أنّ مواد اللعب التركيبية في البيئة الأردنية قد كانت لسد حاجة منزلية أو فردية عند الأسرة ، الا أنه قد طرأ عليها تغيرات جذرية ، حيث أخذت المؤسسات التجارية والتربوية تستورد ألعاباً تركيبية جاهزة تقوم صناعتها على بعض المبادىء العلمية والتربوية ، اذ لم تعد الألعاب التربوية عند الأطفال ، هي مجرد قضايا لعب ، بل أصبحت مواد صناعية وتجارية رائجة ، تثري ألوان اللعب الشعبي في البيئة الأردنية ، وتعطيه خاصية تنظيمية تميزه لأنها قد صُممّت وفقا لأغراض نفسية وتربوية لتحقيق القيمة الأساسية من اللعب البنائي أو التركيبي ، في إطار من النشاط التربوي المنظم والهادف .

التوصيات

في ضوء أهمية اللعب الشعبي للتراث الثقافي في المجتمع الأردني ، وفي ضوء ما استخلصناه من الدراسة عن اللعب الشعبي من حيث : أنواعه وتصنيفاته وما يشتمل عليه من دلالات تربوية تساعد الأطفال على إنماء وتكوين شخصياتهم في أبعادها المختلفة ، يقترح الباحث التوصيات التالية :

١ . أن تعترف المؤسسة التربوية بأهمية اللعب الشعبي ودوره في دعم العملية التربوية ، وما يقدمه من وظائف تعليمية للأطفال ، تساعدهم في إنماء شخصياتهم بأبعادها العقلية والوجدانية والاجتماعية والحركية .

٢ . أن تقوم المؤسسة التربوية ، بعملية اختيار من أنواع اللعب الشعبي ، بما يتفق مع أهدافها التربوية ، لغرض تنظيمه وتطويره واستخدامه كوسيط تربوي تحت اشراف المدرسة لتطوير المناهج التربوية الرسمية والخفية داخل البيئة .

٣ . أن تبادر المؤسسة الثقافية التربوية بتشكيل فريق متكامل من الخبرات لغرض احياء اللعب الشعبي في البيئة الأردنية ، كمنهاج تربوي خفي ، يردف المناهج التعليمية في المدارس ، ويوثق واحدا من العناصر الأساسية المكونة للتراث الشعبي بمفهومه العام .

٤ . أن تفتح المؤسسة التربوية أبواب مدارسها ، وملاعبها وساحاتها التربوية ، وغير ذلك من مرافق تربوية أمام أطفال البيئة المحلية لكي يمارسوا الألعاب الشعبية تحت اشراف معلمين لإعطاء هذه الألعاب اعترافاً رسمياً بدوره التربوي في إنماء شخصيات الأطفال .

٥ . أن تعمل المؤسسة التربوية بالتعاون مع فريق من الخبراء التربويين والفنيين والصناعيين على تطوير اللعب الشعبي ، بهدف تأصيله ، عن طريق استمراره في البيئة دون انقطاع ، وتطويره عن طريق الارتقاء به وتكييفه من حيث الشكل والمضمون ، وطريقة الأداء ليتلاءم مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية وطرق التعليم القائمة في المدارس .

٦ . أن تقوم المؤسسة التربوية ، بدعوة الشركات الصناعية الوطنية وخبراء الهندسة والتصميم لتطوير أدوات اللعب الشعبي وتحديثها لتتلاءم مع سيكولوجية الأطفال وتتناسب مع ظروف البيئة وامكاناتها ، وتتمشى مع أصالة التراث وروح العصر .

٧. أن تعنى كليات التربية الرياضية باللعّب الشعبي ، وتتوجه لتأصيله من خلال عمليات المحافظة عليه وتطويره ، وادخاله كمقررات دراسية ضمن برامجها التعليمية .

٨. زيادة اهتمام مؤسسات رعاية الشباب بالألعاب الشعبية ، نظراً لما تنطوي عليه هذه الألعاب من قيم ذات أهمية كبرى في تربية الأطفال وتنشئتهم وفقا لمنظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والدينية التي تسود الكيان الاجتماعي الذي يشكل البيئة الواسعة لهؤلاء الأطفال، شباب المستقبل وأمل الأمة .

٩. زيادة اهتمام مؤسسات البحث العلمي ، ومراكز البحث والتطوير التربوي باللعب الشعبي واعتباره مادة تعليمية تعمل على تكييف الأطفال مع متغيرات العالم الخارجي وما يحدث في داخله من تحولات لأغراض نهائية ضرورية تمكنه من التطور في نموذجه المعرفي والاجتماعي والخلقي داخل المجتمع

●●●

المـــراجـــع

١ أحمد أبو سعد ، أغاني ترقيص الأطفال عند العرب ، دار العلم للملايين ـ الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨٢ م.

٢ د توفيق مرعي وأحمد بلقيس ، سيكولوجية اللعب ، دار الفرقان ـ عمّان ، سنة ١٩٨٢ م .

٣ جان بياجه ، الحكم أخلاقي عند الأطفال ، ترجمة د. خيري حربي ، مكتبة مصر ، القاهرة سنة ١٩٥٦ م .

٤ جورج أم غازادا وآخرون ، نظريات التعلم ، دراسة مقارنة جـ (٢) ترجمة ، د. علي حسين حجاج ، عالم المعرفة ، كانون الثاني سنة ١٩٨٦ م .

٥ د. حامد زهران ، علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة ، عالم الكتب القاهرة ، سنة ١٩٧٧ م .

٦ سوزان ايزكس ، الحضانة ، ترجمة سمية فهمي ، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ، سنة ١٩٧٧ م .

٧ . سوزان ميلر ، ترجمة رمزي حليم يبسي ـ سيكولوجية اللعب المكتبة العربية العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٤ م .

٨ . سيد عثمان ، علم النفس الاجتماعي التربوي ، (جـ ١ ، جـ ٢) المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٠ م .

٩ . د. طلعت منصور ، التربية وتنمية الابتكار عند الأطفال ، ندوة العمل مع الأطفال ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مارس ، ١٩٧٨ م .

١٠ . د. طلعت منصور ، التعلم الذاتي وارتقاء الشخصية ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٧ م .

١١ . د. طلعت منصور ، تنشيط نمو الأطفال ، عالم الفكر ـ المجلد (١٠) العدد (٣) ديسمبر سنة ١٩٧٩ م .

١٢ . علي عبد الواحد وافي ، عوامل التربية ـ بحوث في علم الاجتماع التربوي والأخلاقي ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٧٨ م .

١٣ د. فؤاد أبو حطب ، القدرات العقلية ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٦ م .

١٤ . فيجوتسكي، ل. س ، التفكير واللغة ، ترجمة دكتور طلعت منصور ، المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة ، ١٩٧٥ م .

١٥ د فيولا البيلاوي ، المجلد العاشر ، (٣ اكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر) سنة ١٩٧٩ م .

١٦ محمد حامد الأفندي، حسن عبد العزيز ، ٤٠٠ لعبة مختارة ، وزارة التربية والارشاد القومي ليبيا ، سنة ١٩٥٦ م .

١٧ . اليونسكو ، مستقبليات مجلة التربية العضلية ، ٥٧، المجلد (١٨) العدد (١) سنة ١٩٨٦ م .

١٨ . محمد رجب النجار ، معجم الالغاز الشعبية في الكويت ، مركز التراث لدول الخليج ، قطر ، ١٩٨٤ .

١٩ . ــــــــــــــــ ، الغطاوي (الالغاز) الكويتية ، دراسة فنية وموضوعية شركة الربيعان للطبع والنشر والتوزيع ـ الكويت ، ١٩٨٥ .

٢٠ . ــــــــــــــــ ، المعاظلات اللسانية في الأدب الشعبي ، دراسة نظرية وتطبيقية في الكويت ، مجلة المأثورات الشعبية ، العدد (٢) ابريل ، ١٩٨٦ ، الدوحة ، قطر .

---

21. Buhler, K. The mental development of the child, N.Y. Harcourt Brece 1930.
22. Groos the play of man, N.Y. appletion. 1899.
23. Hartley, R,E growing through play; Experiences of teddy and Band. N.Y. University press 1952.
24. Marget and etal, Exploring Early Childhood, Reading in Theory and Pratice, Macmillan publishing, co, Inc, Newyork. 1978.

المحتويات

مقدمة	٧
القسم الأول: مدخل تنظيري	٩
القسم الثاني : الألعاب الشعبية الحركية	٣٢
القسم الثالث : الألعاب الشعبية الايهامية والتمثيلية	٤٠
القسم الرابع : الألعاب الشعبية الترويحية والرياضية	٥٠
القسم الخامس : الألعاب الشعبية الثقافية (الفكرية التعليمية)	٥٨
القسم السادس : الألعاب الشعبية التركيبية	٦٦
التوصيات :	٦٩
المراجع :	٧١

ɪlopment,

ɪaginative

ucational





الطليعة